

الأنبياء الصغار(حبقوق) - جدول حبقوق

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
<u>دراسة في حبقوق</u>	<u>حبقوق 3</u>	<u>حبقوق 2</u>	<u>حبقوق 1</u>	<u>مقدمة حبقوق</u>

1. معنى اسمه المحتضن أو المعانق.
2. يتضح من (حب:3:19) أنه كان من سبط لاوي كأحد المغنين في الهيكل.
3. ما ورد في (1:5 ، 6) فهأنذا مقيم الكلدانيين يجعلنا نتصور أن هذه النبوة قد كتبت قبل أن تظهر بابل كأمة لها شأن. وما جعل بابل قوة عظيمة ذات شأن هو إنتصارها على آشور، وكان ذلك سنة 612ق.م. ثم إنتصارهم على مصر في معركة كركميش سنة 605ق.م. لذلك فهذه النبوة قد كتبت قبل سنة 612 ق.م.
4. أيضاً واضح أن الهيكل كان مازال قائماً فهناك فرق للتسبيح (حب:3:19) وقد دمر البابليون الهيكل، ودمروا أورشليم سنة 586ق.م.
5. الكلدانيون إسم يطلق على بعض الفئات الكهنوتية في بابل كالسحرة والمنجمين. ولكن الأجانب عن بابل أطلقوا إسم الكلدانيين على البابليين عامة. كما يطلق على المصريين الفرعنة، مع أن الفرعون هو لقب ملك مصر.
6. بدأ النبي السفر بصلاة لحقوق يشتكى فيها من الفساد الذي يراه في شعبه. ويجيبه الله على صراخه بأنه سيؤدبهم بواسطة الكلدانيين. ويعود النبي بعد أن رأى شراسة هؤلاء الكلدانيين يصرخ لله.. لماذا يظلم هؤلاء الأشرار شعبه بينما أن هؤلاء الكلدانيين هم أشر من شعبه. وفي الإصحاح الثاني نجد النبي على مرصده وعلى حصنه منتظراً أن يجيبه الله على شكواه التي اشتكى منها في الإصحاح الأول. ويجيبه هنا الله بأنه يستخدم هؤلاء الكلدانيين كعصا تأديب لشعبه ، ولكن لكبريائهم سينقلبون بعد أن يؤدوا دورهم. وفي الإصحاح الثالث نجد النبي متهلاً مرناً. وفي صلاته يرى عهد الخلاص المستقبل فينتظر البركة. وهو يحث اليهود أن يصلوا بهذه الصلاة، ويكون لهم رجاء في أثناء ضيقتهم في سبيهم المنتظر في بابل. فهي ترنيمة لتشجيع وتعزية الشعب.
7. نجد النبي هنا في تساؤل مستمر وفي صراع مستمر مع الله في الصلاة ، ولذلك أطلق عليه اسم النبي المتسائل ، وسماه جيروم المصارع مع الله مثل يعقوب الذي صارع مع الله حتى الفجر. ومن هنا نفهم أن المرصد الذي يقف عليه كان في غرفته أو مخدعه حيث يطرح هناك شكواه لله ، وينتظر مصارعاً حتى يحصل على إجابة لتساؤلاته. ومن هنا نفهم علاقة إسمه بسفره. فهو محب لله وله تساؤلات عن أحكام الله، فلم يذهب بتساؤلاته بعيداً عن الله، بل إلتجأ لله يتمسك به كأنه يعانقه طالباً منه بدالة الحب أن يجيبه على تساؤلاته، يعانقه ويحتضنه كأنه يتصارع معه ، ويظل معانقا الله وفي لاجاة يصلي منتظراً رد الله عليه ، ينتظر بدون يأس ثقة منه أن الله لا بد وسيجيبه. وهذا معنى المرصد (2 : 1) . وهو يسأل الله عن هذه الأوضاع التي تبدو وكأنها مقلوبة في العالم، فهو يرى البرئ والبار مظلومين. وهناك من يرى

أوضاعاً لا يفهمها عقله البشري فيتذمر على الله، أما أولاد الله الواثقين فيه فهم دائماً في حب يحتضنون الله ويصارعون معه ويسألونه، وهذا معني مصارعة يعقوب المرعوب - من عيسو أخوه - مع الله ، حتي يحصل علي رد يعطي له اطمئنان . والله دائماً يجيب ويعطي راحة لأولاده فيسلمون أن حكمة الله دائماً أعلى من حكمة البشر. لذلك نرى في هذا السفر أنه حوار حب مشترك بين الله والإنسان. الله يتكلم والإنسان يسمع. والإنسان يتكلم والله بالحب ينصت.

8. السؤال الذي يسأله النبي هنا "لماذا يسمح الله بأن تظلم بابل القوة المدمرة الشريرة شعبه، هو سؤال كل الأجيال (راجع مز 73 + إر 1:12 + سفر أيوب) وهنا نفهم أن من يحبه الرب يؤدبه. وهذا السؤال تم توجيهه للسيد المسيح، فأجاب بسؤال آخر ولم يرد على السؤال (لو 1:13-5). والمعنى أننا غير قادرين على استيعاب حكمة الله.

9. نجد هنا صفات الخادم الحقيقي:

أ. قلب مفتوح أمام الله، حاملاً همومه وهموم مخدميه داخلاً بها مخدعه طارحاً إياها أمام الله، ثم يخرج وفي قلبه عزاء وثقة.

ب. قلب مفتوح نحو المخدمين. فهو لم يحتمل ألام شعبه بالرغم من أنهم يستحقونها.

ت. قلب مملوء فرحاً وتسبيحاً، ورؤية للمستقبل الذي فيه يتمجد الله.

10. نجد في هذا السفر صورة لحياة الإنسان الصالح ممثلاً في شعب الله الذي يعاني من فساد طبيعته الداخلية (فساد الشعب وخطاياهم) ، ويعاني من الحروب الخارجية (هجوم جيش بابل). ولكنه لا يكف عن العبادة والتسبيح (إصحاح 3).

11. يرى معظم الدارسين أن محور السفر هو الآية "البار بإيمانه يحيا" ونجد أن بولس الرسول قد إقتبسها في (رو 1:17 + غل 3:11 + عب 10:38).

12. أشهر أعداء شعب الله كانوا أدوم وأشور وبابل، وقد تنبأ عوبديا ضد أدوم وناحوم ضد آشور وحبوق ضد بابل.

13. نجد أن دانيال حين وضع في جب الأسود، أن ملاكاً نقل حبوق إلى بابل مع الطعام الذي كان يعده ليعول دانيال في جب الأسود. وقد يكون حبوق هذا هو النبي الذي نتحدث عنه (هذه الرواية من الأسفار القانونية الثانية).

تبدأ نبوة حبوق بكلمة الوحي وهي تعني ثقل. فالله يختار الأنبياء من وسط الخدام الأمناء. ويكون النبي المختار هذا متفاعلاً مع أحداث عصره بكل صدق. فيبدأ الروح القدس ينقل مشكلات هذا الجيل لقلب هذا الخادم فتطحنه وتنقله. فيبدأ هذا الإنسان يطرح شكواه في الصلاة أمام الله فيفتح الله عينيه ليرى الحقائق. الروح القدس ينقل ثقل المشكلة إلى قلب النبي فتتحول في قلبه إلى صلاة، وفي ذهنه إلى رؤيا فيصير رائياً. ويشعر أنه صار مسئولاً عن جيله فيصلي ويتشفع عنهم. إذا فالروح القدس يفتح البصيرة الروحية فيرى الأمور كما هي في السماء أي

كما تراها السماء. وبعد ذلك يعطيه الروح القدس الحل فيتنبأ كيف ستسير الأمور وبهذا يصير نبي. فهو أصبح رائئ حينما رأى الأمور كما تراها السماء وأصبح نبياً حينما أخبر بالمستقبل.

الإصحاح الأول

عودة للجدول

الآيات (1-4):- **"الْوَحْيُ الَّذِي رَأَاهُ حَبَقُوقُ النَّبِيُّ. 2 حَتَّى مَتَى يَا رَبُّ أَدْعُو وَأَنْتَ لَا تَسْمَعُ؟ أَصْرُخُ إِلَيْكَ مِنَ الظُّلْمِ وَأَنْتَ لَا تَخْلِصُ؟ لِمَ تُرِينِي إِثْمًا، وَتُبْصِرُ جَوْرًا؟ وَقَدَامِي اغْتِصَابٌ وَظُلْمٌ وَيَحْدُثُ خِصَامٌ وَتَرْفَعُ الْمُخَاصِمَةُ نَفْسَهَا. 4 لِذَلِكَ جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ وَلَا يَخْرُجُ الْحُكْمُ بَتَّةً، لِأَنَّ الشَّرِيرَ يُحِيطُ بِالصِّدِّيقِ، فَلِذَلِكَ يَخْرُجُ الْحُكْمُ مُعْوجًّا. "**

هنا النبي يتساءل عن الظلم الذي تقشى وسط شعبه إسرائيل. وهو في تساؤله هذا يتعجب لماذا لا يستجيب الله لصلاته ويخلص المظلومين، ولماذا تتجح طريق الأشرار. وفي (2) نجد هذا تساؤل كل عصر. وربما النبي لم يُظلم شخصياً لكنه في رقة مشاعره حسب أن ظلم الآخرين، لهو ظلم له شخصياً يؤدي مشاعره. وبمشاعره المجروحة يلجأ لله بصلواته وقلبه. ولاحظ أن في هذه الآيات، الظلم واقع من شعب الله ضد شعب الله، فالفساد داخلي إذاً. والنبي هنا يصرخ لكي ينزع الله هذا الظلم والفساد. وفي (3) **لِمَ تُرِينِي إِثْمًا** = فالنفس البارة لا تطيق أن ترى الإثم. **وَتَرْفَعُ الْمُخَاصِمَةُ نَفْسَهَا** = ترفع جاءت بمعنى تزدهر وتتجح في ترجمات أخرى، والمعنى أن المخاصمات قد إزدادات جداً. والشر قد عمّ. هناك من يثيرون النزاع والخصام وهم بهذا يساعدون الشيطان في إثارة المشاكل. وفي (4) **لِذَلِكَ جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ** = أي توقفت وجمد عملها، لم يعد أحد يحترمها، لقد زاد تيار الظلم وتعدى كل الحواجز والشرائع وتعطل إجراء العدل. لقد صار الشر طبيعياً، ولم يعد أحد يبالي بتلك الجرائم ويوقع القصاص على المجرمين **لِأَنَّ الشَّرِيرَ يُحِيطُ بِالصِّدِّيقِ** = صار الشر هو الغالب والصدّيقين قلة ومحاصرين بالشرور. وهذا دائماً أسلوب إبليس، فالرجل النبيل أو الفكرة النبيلة يحيط بها الشر. هذا عمل الشيطان ليفسد كل شئ صالح. والملخص، لقد تقشى الشر داخلياً في شعب الله. وعجيب هو الله في طول أناته فهو لا ينتقم مباشرة بل يعطي فرصاً وفرصاً للتوبة أمام الظالم، أما بالنسبة للمظلوم فالله يستخدم الظلم الواقع عليه لتنقيته من خطاياها.

الآيات (5-11):- **5 «أَنْظُرُوا بَيْنَ الْأُمَمِ، وَأَبْصِرُوا وَتَحَيَّرُوا حَيْرَةً. لِأَنِّي عَامِلٌ عَمَلًا فِي أَيَّامِكُمْ لَا تُصَدِّقُونَ بِهِ إِنْ أُخْبِرَ بِهِ. 6 فَهَآنَذَا مَقِيمِ الْكَلْدَانِيِّينَ الْأُمَّةِ الْمُرَّةِ الْقَاجِمَةِ السَّالِكَةِ فِي رِحَابِ الْأَرْضِ لَتَمَلِكَنَّ مَسَاكِينَ لَيْسَتْ لَهَا. 7 هِيَ هَائِلَةٌ وَمَخُوفَةٌ. مِنْ قَبْلِ نَفْسِهَا يَخْرُجُ حُكْمُهَا وَجَلَّالُهَا. 8 وَخَيْلُهَا أَسْرَعُ مِنَ النُّمُورِ، وَأَحَدٌ مِنْ ذَنَابِ الْمَسَاءِ. 9 وَفُرْسَانُهَا يَنْتَشِرُونَ، وَفُرْسَانُهَا يَأْتُونَ مِنْ بَعِيدٍ، وَيَطِيرُونَ كَالنَّسْرِ الْمُسْرِعِ إِلَى الْأَكْلِ. 9 يَأْتُونَ كُلُّهُمْ لِلظُّلْمِ. مَنْظَرٌ وَجُوهِهِمْ إِلَى قُدَّامٍ، وَيَجْمَعُونَ سَبِيًّا كَالرَّمْلِ. 10 وَهِيَ تَسْخَرُ مِنَ الْمُلُوكِ، وَالرُّؤَسَاءِ ضُحْكَةً لَهَا. وَتَضْحَكُ عَلَى كُلِّ حِصْنٍ، وَتَكْوِمُ التُّرَابَ وَتَأْخُذُهُ. 11 ثُمَّ تَتَعَدَّى رُوحَهَا فَتَعْبُرُ وَتَأْتُمْ. هَذِهِ قُوَّتُهَا إِلَهُهَا.»**

في آية (5) الله ينذر بأنه سوف يؤدبهم على خطاياهم بعمل يكون مذهلاً.. حقاً "مخيف هو الوقوع في يد الله" وهنا فهذا الخراب قريب بل هو على الأبواب = **عَامِلٌ عَمَلًا فِي أَيَّامِكُمْ** = فمن الذي يصدق أن الله يترك شعبه في يد الكلدانيين الأشرار، لكن السبب هو أنهم تركوا عهد آبائهم. ولكن تأديب الله حلو، فهو سمح لهم بالسبي حتى يزرع فيهم الحنين للحرية الحقيقية أي الحرية من سلطان إبليس وسلطان الخطية. وجعلهم يشعرون بالغرابة ليشتاقوا

للعادة في أورشليم وفي هيكلها، أي يشناقوا لله، والله يعطينا كثيراً أن نشعر بالغبية هنا في حياتنا على الأرض حتى نشناق لأورشليم السماوية. وفي (6) الله هو سيد التاريخ، فهو الذي حرك الكلدانيين كعصا تأديب لشعبه. وجاءت مواصفات أمة الكلدانيين هنا لتوافق مواصفات أمة الشياطين التي استعبدت البشر قبل مجيء المسيح المخلص، ومازالت تستعبد كل من يخرج من حماية المسيح وينفصل عنه بقبوله الخطايا والملاذات التي يهيئها إبليس له.

1. **أُمَّةٌ مُرَّةٌ**: الكلدانيون كانوا في منتهى القسوة والمرارة في ظلمهم وتحطيمهم وإستعبادهم. والشياطين هم أمة وليسوا واحداً. ويسببون المرارة لمن يستعبدونه وغايتهم هدمه تماماً.
2. **فَاجِمَةٌ**: مسرعة للاقتحام، تنقض على الآخرين لتذلهم وتأسرهم. يتربصون لحظة خاطفة يتعافل فيها حراس المدينة ليقنحموا. والشياطين تستغل غفلتنا فتهاجمنا عن طريق حواسنا.
3. **سَالِكَةٌ فِي رِحَابِ الْأَرْضِ**: لقد استولى الكلدانيون على كل الأرض. ولقد دعى إبليس رئيس هذا العالم . وفي (أي 2:2) كان يجول في الأرض لماذا؟ يلتمس من يبتلعه (1بط5:8).
4. **تَمَلِّكَ مَسَاكِينَ لَيْسَتْ لَهَا**: استولى الكلدانيون على الأرض والمسكن. والشيطان سكن قلوب الناس التي هي ليست له بل هي مسكن لله (1كو3:16 + يو14:23).
5. **هَائِلَةٌ وَمَخُوفَةٌ**: الشيطان هائل ومخوف لمن هو وحده بدون المسيح، لكن من هو في المسيح فهو مربع لإبليس لذلك يقول السيد "إثبتوا فيّ وأنا فيكم".
6. **مِنْ قَبْلِ نَفْسِهَا يَخْرُجُ حُكْمُهَا وَجَلَالُهَا**: هم أمة مستبدة برأيها، لا تخضع لقانون سوى هواها، يتحكم فيهم شهيتهم للإستيلاء على كل شيء بلا عقل ولا ضمير. لذلك فالحوار مع إبليس ضار وغير مجدي، فحواره مملوء خداع وغير بناء، فعلينا ألا نعطيه أذنانا.
7. **حَيْلُهَا أَسْرَعُ مِنَ النُّمُورِ**: الخيل أداة هجوم في الحروب، إذاً هم في حرب دائمة (الكلدانيون أو الشياطين) ضد شعب الله، وفي هجومهم سرعة في الإنقضاض للإقتراس، شريعتهم الظلم، وبلا رحمة، مملوئين مكرًا ودهاءً، ولهم طبيعة وحشية، يترقبون أي إهمال أو تراخٍ ليهجموا.
8. **أَحَدٌ مِنْ ذُنَابِ الْمَسَاءِ**: التي قضت نهارها جائعة، وخرجت ليلاً لتخطف بشراة ولنلاحظ أن الليل إشارة للخطية، فالذي يذهب لأماكن الخطية معرض للإقتراس.
9. **فُرْسَانُهَا يَنْتَشِرُونَ، وَفُرْسَانُهَا يَأْتُونَ مِنْ بَعِيدٍ**: أي يحاربوننا من حيث لا نتوقع، فلنحذر، لقد حارب إبليس السيد المسيح على جناح الهيكل.
10. **كَالنَّسْرِ الْمُسْرِعِ إِلَى الْأَكْلِ**: النسر يرى فريسته من بُعد وينقض عليها في الوقت المناسب.
11. **يَأْتُونَ كُلُّهُمْ لِلظُّلْمِ**: شريعة إبليس الظلم، فهو لا يطلب سوى حرماننا من السماء.
12. **مَنْظَرٌ وَجُوهِهِمْ إِلَى قُدَّامٍ**: في ترجمات أخرى "للخطف بدلاً من الأمام" أي إتجاه وجوههم واضح، فهم ينظرون دائماً لفريستهم ويتحينون الفرصة للهجوم.
13. **يَجْمَعُونَ سَبِيًّا كَالرَّمْلِ**: لقد إنلتقت البشرية كلها تقريباً حول إبليس، وصاروا عبيداً له بمحض إرادتهم.

14. **تَسْخَرُ مِنَ الْمَلُوكِ**: هكذا صنع ملوك بابل بملوك يهوذا، ونحن بالمسيح نصير ملوك نملك على حواسنا وإرادتنا وشهواتنا، أما من يخرج عن المسيح فيسخر منه الشيطان.
15. **تَضْحَكُ عَلَى كُلِّ حِصْنٍ**: أي كل حصن بشري، أما حصننا المضمون فهو المسيح البرج الحصين.
16. **تُكْوِمُ التُّرَابَ وَتَأْخُذُهُ**: لقد أخذت بابل كل كنوز إسرائيل، ولكن كل هذا ما هو إلا تراب. وأيضاً الإنسان المخلوق على صورة الله إنساناً سماوياً، لو إنجذب للأرضيات بخداع إبليس لصار أرضياً فهو من تراب. فلو خسر ما هو سماوي فيه، عاد لطبيعته كتراب (تك2:7). وفي هذا الوقت يكون للحية سلطان عليه أن تبتلعه (تك3:14). أما من ارتفع بقلبه إلى السماء ليمارس الحياة السماوية دون أن تسحبه محبة الأرضيات فلا يقدر العدو أن يقتنصه.
17. **تَتَعَدَّى رُوحَهَا فَتَغْبُرُ وَتَأْتُمْ. هَذِهِ قُوَّتُهَا إِلَهَهَا**: أي بسبب إنتصاراتهم على الشعوب من حولهم تزداد كبريائهم، وهذا الكبرياء يجعلهم أعداء الله، خصوصاً أنهم نسبوا كل نجاح لهم إلى قوتهم، بل هم ألهو قوتهم، وبهذا فهم يقربون أنفسهم للهلاك. ولنلاحظ أن هذا خطية، أن ننسب نجاحاتنا لأنفسنا وقدراتنا (يع17:1 + 1كو4:7). ومما سبب إنتفاخ الشياطين أنهم وجدوا أن البشر يخضعون لهم فتعدت روحهم = **تَتَعَدَّى رُوحَهَا فَتَأْتُمْ**. = أي تصوروا أن حجمهم أكبر من الواقع فألهو أنفسهم إذ شعروا أن الإنسان خاضع لهم وكلما انتفخوا وتكبروا أثموا، أي إزداد إثمهم = **فَتَأْتُمْ**.

الآيات (12-17): - "أَلَسَتْ أَنْتِ مُنْذُ الْأَزَلِ يَا رَبُّ إِلَهِي قُدُوسِي؟ لَا نَمُوتُ. يَا رَبُّ لِلْحُكْمِ جَعَلْتَهَا، وَيَا صَخْرُ لِلتَّأْدِيبِ أَسَسْتَهَا." ¹³عَيْنَاكَ أَطْهَرُ مِنْ أَنْ تَنْظُرَا الشَّرَّ، وَلَا تَسْتَطِيعُ النَّظَرَ إِلَى الْجَوْرِ، فَلِمَ تَنْظُرُ إِلَى النَّاهِبِينَ، وَتَصْمُتُ حِينَ يَبْلَعُ الشَّرِيرُ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ؟ ¹⁴وَتَجْعَلُ النَّاسَ كَسَمَكِ الْبَحْرِ، كَدَبَابَاتٍ لَا سُلْطَانَ لَهَا. ¹⁵تُطْلَعُ الْكُلَّ بِشِصِّهَا، وَتَضْطَادُّهُمْ بِشَبْكَيْهَا وَتَجْمَعُهُمْ فِي مِصِيدَتَيْهَا، فَلِذَلِكَ تَفْرُحُ وَتَبْتَهِجُ. ¹⁶لِذَلِكَ تَذْبَحُ لِشَبْكَيْهَا، وَتُبْجِرُ لِمِصِيدَتَيْهَا، لِأَنَّهُ بِهِمَا سَمَنْ نَصِيبُهَا، وَطَعَامُهَا مُسَمَّنٌ. ¹⁷أَفَلَا جِلْ هَذَا تَفْرَعُ شَبْكَيْهَا وَلَا تَغْفُو عَنْ قَتْلِ الْأُمَّمِ دَائِماً؟" هو بدأ بالشكوى من الشر الموجود وسط شعبه (الآيات 1-4) والله أظهر له صفات العصا المؤدبة (الآيات 5-11) وما ستلحقه بشعبه من أذى، فعاد للصرخ لله ثانية، فهو لم يحتمل أن يرى ظلم البابليين لشعبه، هو لم يحتمل سماع أنات شعبه، وهذا ما يطلبه الله منا تماماً أن ننن مع المتألمين ونبكي مع الباكين (عو12 + رو15:12). وفي آية (12) **أَنْتِ مُنْذُ الْأَزَلِ يَا رَبُّ إِلَهِي قُدُوسِي** = كأنه يريد أن يقول أنت الله القدوس الذي لا تحتل الشر، فكيف تحتل ظلم شعبك. ولكن لاحظ قوله "إلهي وقُدوسي" شاعراً أنه في لحظات مرارته لا يجد من يلتصق به سوى إلهه وقُدوسه. **لَا نَمُوتُ** = هو أدرك أن الرب إلهه أزلي أبدي، إذاً هو يعطي من صفاته لشعبه، إذاً هو سيعطي لشعبه الخلود، فحتى لو جاء هؤلاء الكلدانيون فلن يستطيعوا إفناء شعب الله، بل كل ما سيصنعونه هو تأديب الشعب = **يَا صَخْرُ لِلتَّأْدِيبِ أَسَسْتَهَا** = أي هو أسس أمة الكلدانيين للتأديب. ولكنه هو الصخر الأبدي الذي يحمي شعبه. وأيضاً فالله سمح للشيطان حتى الآن أن يلحق بشعبه بعض الأذى ولكن هذا للتأديب (أي2:7). وفي (13) المعنى أن الله لقداسته ولأنه لا يسر بالشر فهو لن يترك هؤلاء الناهبين مستمرين

في ظلمهم لشعب الله. وهو هنا حين يقارن الكلدانيين بشعبه يجد أن الكلدانيين أشر منهم. وأن اليهود مهما أخطأوا، ومهما كانت خطيتهم فهم أبر من الكلدانيين. ولكن لا مانع أن يستخدم الله من هو أشر منا لتأديبنا. وبدأ النبي يبرز سمات هؤلاء الكلدانيون. فهم يتصورون الشعوب **كَسَمَكِ الْبَحْرِ** = بلا مالك فمن حقهم أن يصطادوا منهم ما يحلو لهم. **وَكَذَبَاتٍ لَا سُلْطَانَ لَهَا** = كحشرات على الأرض، يستطيع أي إنسان أن يطأها ويسحقها. وفي (15) لاحظ أن لهم وسائل متعددة بها يقتنصون أعدائهم (**شص + شبكة + مصيدة**). هذا هو جيش الكلدانيين. وإبليس له وسائل متعددة فلنحذر. وهم لهم وسائلهم المتعددة التي يستخدمونها للقتل. وهي **تَفْرُجٌ وَتَبْتَهِجٌ بَضْحَايَاهَا** = وإبليس يفرح بمن يسقطه. وفي (16) **تَذْبُحُ لِشِبْكَتِهَا** = الناس عادة تذبح لآلهتها وهم هنا يذبحون لشبكتهم أي جيشهم. والمعنى أنهم تصوروا أن قوتهم سرها جيشهم فافتخروا به وألَّهُوه (حب:11). وهكذا يميل كل إنسان أن يمجّد قدراته البشرية ولا ينسب الفضل لله. وأنظر لما يفرح الكلدانيين أو إبليس. **بِهِمَا سَمِنٌ نَصِيْبُهَا، وَطَعَامُهَا مُسَمَّنٌ** = في السبعينية "طعامها من الصفة" أي أنهم لا يفرحون إلا بالصيد الثمين مثل الملوك والرؤساء. وفعلا فبابل أخذوا أحسن الشباب واستعبدهم. والشياطين تبتهج بسقوط القديسين. وفي (17) العدو إبليس كالكلدانيين كلما سمن نصيبه إزدادت شرايته لإصطياد آخرين فيفرغ شبكته حتى تكون هناك فرصة لاصطياد آخرين = **وَلَا تَغْفُو عَنْ قَتْلِ الْأُمَّمِ دَائِمًا**.

أَفَلْأَجَلِ هَذَا تَفْرُغُ شِبْكَتِهَا = هي بلا توقف تصيد الملوك والرؤساء. و**تفرغ شبكتها** بلا توقف، لتصيد المزيد منهم = **وَلَا تَغْفُو عَنْ قَتْلِ الْأُمَّمِ دَائِمًا**

الإصحاح الثاني

عودة للجدول

بعد أن طرح النبي تساؤلاته وشكواه من ظلم البابليين لشعبه، وقف في مخدعه مصلياً رافعاً قلبه لله "حتى متى تسمح يا رب لهذه الأمة القاحمة أن تفرغ شبكتها لتصطاد آخرين"

آية (1):- **"عَلَى مَرَصَدِي أَقِفْ، وَعَلَى الْحِصْنِ أَنْتَصِبْ، وَأَرَاقِبْ لِأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي، وَمَاذَا أُجِيبُ عَنْ شَكْوَايَ."**
عَلَى مَرَصَدِي أَقِفْ، وَعَلَى الْحِصْنِ = هو يترصد أي إجابة من الله على تساؤلاته. يقف على حصن الذي هو يسوع صخرتنا الذي نحتمي به حتى لا تتحول تساؤلاتنا إلى زعزعة إيمان، "إِسْمُ الرَّبِّ بُرْجٌ حَصِينٌ، يَرْكُضُ إِلَيْهِ الصِّدِّيقُ وَيَتَمَنَّعُ" (أم20:18). فلا مانع أن نتساءل، ولكن بروح الصلاة وبتقوى في إلهنا انه لا بد ويستجيب، وليس عن تشكيك أو تذمر. وهو على المرصد أيضاً "فلا أحد يعرف الآب إلا الإبن ومن أراد الإبن أن يعلن له" أي يسوع هو المرصد الذي يعلن لنا الآب ومحبة الآب. والمرصد هو الروح القدس الذي يعلن لنا الإبن (يو13:16-15). والروح القدس قد حل فينا. ولكن يلزم أن ندخل لمخدعنا يومياً، منعزلين عن ضجيج العالم لنسمع صوته الهامس. والروح القدس يكشف لنا كل شيء ويعلمنا. وتشبه هذه الآية قول أساف في مزمور 73 "حينما دخلت للمقداس" (17:73). فهو ظل متسائلاً "متممرراً أي متمرداً على أحكام الله حتى دخل للمقداس أي وقف على مرصده وحصنه ، في مخدعه مصلياً، حينئذ يجيب الله عليه. فنحن لن نحصل على إجابة عن تساؤلاتنا بمخاضاتنا مع الله وإعتراضنا على أحكامه، بل بالصلاة من الأعماق وطلب رحمته **مَاذَا يَقُولُ لِي، وَمَاذَا أُجِيبُ** = فالله يرد على تساؤلات النبي وتساؤلات شعبه المؤمن المصلي، وهم يجاوبون المتشككون حينما يسألونهم. **عَنْ شَكْوَايَ** = النبي اشتكى لله ولكن بروح الثقة وبدالة المحبة، والله يجيبه، وحين يُسأل النبي من الشعب، نفس السؤال الذي اشتكى هو منه لله يكون قادراً على الإجابة.

آية (2) :- **"فَأَجَابَنِي الرَّبُّ وَقَالَ: «اَكْتُبِ الرُّؤْيَا وَأَنْقُشْهَا عَلَى الْأَلْوَاحِ لِكَيْ يَرْكُضَ قَارِئُهَا،"**

أي اكتبها بحيث تكون واضحة لكل من يقرأها، فيفهمها ويركض في طريق التوبة. فإذا قررنا التوبة فلا بد أن نسرع "فالوقت منذ الآن مقصر" (1كو9:27).

درس رائع لنا من حبقوق النبي: - لمسنا في الآيات الأخيرة شبه إعتراض من حبقوق على الله بسبب ظلم بابل الأمة القاسية لشعب الله. والله تركه فترة بدون رد لتختفي حالة التذمر داخله. فصوت الله حين يتكلم يكون هادئاً جداً كما عرفه إيليا النبي "وَبَعْدَ النَّارِ صَوْتُ مَنْخَفِضٍ خَفِيفٌ . فَلَمَّا سَمِعَ إِيلِيَّا لَفَّ وَجْهَهُ بِرِدَائِهِ وَخَرَجَ وَوَقَّفَ فِي

بَابِ الْمُعَاذَةِ" (1مل19:12،13). هنا نرى إيليا الذي إعتاد أن يكلمه الله، حينما سمع الصوت المنخفض عرف أنه صوت الله يتكلم. إذاً لماذا كانت النار والريح والزلزلة قبل ذلك، لأن قلب إيليا كان في حالة تدمر لأنه ظن أن الله تخلى عنه وتركه في يد إيزابل. فكانت النار والزلزلة هي إعداد لتخمد الثورة التي في قلب إيليا، حتى يمكنه سماع صوت الله المنخفض الخفيف. وهكذا ترك الله حبوق لتخمد الثورة داخله. ولم ييأس حبوق ويكف عن الصلاة. بل إستمر يُصلى ويتضرع إلى الله ليجيبه، ظل يصلى وينتظر الرد ناظراً للسماء، كمن يرصد النجوم من على مرصد. رجاء حبوق في إنتظار رد الله درس لكل من ييأس ويكف عن الصلاة ظناً منه أن الله لا يستجيب. وفي هذه الآية نسمع **فَأَجَابَنِي الرَّبُّ** = والرب دائماً يستجيب. ولاحظ أن الطريقة التي إستخدمها الله مع حبوق غير الطريقة التي إستخدمها مع إيليا ليهدي الثورة التي في داخلهما. فبينما إلترم الصمت فترة إمتنع فيها عن أن يجيب حبوق، حدثت رعود ونيران وزلزال ورعد مع إيليا. الله هو الطبيب الحقيقي الذي لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا (أوشية المرضى) ويعرف الدواء المناسب لكل واحد.

ملاحظات:-

نلاحظ أن صوت الله منخفض وخفيف، وطالما هناك تدمر فلن يمكن لنا أن نسمع صوت الله. وتأخر الله في الإستجابة لا يعنى أنه لا يريد أن يجيبك، بل هو يعمل على إعدادك داخلياً لتهدأ وتكون مستعداً لسماع صوته الهادئ كما كان يُعدّ إيليا وحبوق ليكونوا مستعدين لسماع صوته. المهم أن يكون هناك ثقة في الله والصبر، مع الإستمرار في الصلاة وذلك حتى يرى الله أن حالتنا تسمح بسماع صوته وحينئذٍ يتكلم ونسمع. ومن الضروري أن تكون هناك ثقة في الله ولا نتجاوب مع همسات التشكيك الصادرة من الشيطان. بل نرفضها. فالشيطان سيهمس في أذنك قائلاً: لقد صليت مرات والله لا يستجيب فلتكف عن الصلاة. بل ولا تذهب للكنيسة فالله لا يستجيب. لكن كن مثل حبوق معانقاً لله ملقياً نفسك في حضنه = معانقاً له. وذلك بلا تحديد مواعيد لإستجابة الله. دع الله يحدد الميعاد حينما يجده أنت مستعداً لسماع صوته الهادئ.

آية (3):- **"لَأَنَّ الرَّؤْيَا بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ، وَفِي النَّهْيَةِ تَتَكَلَّمُ وَلَا تَكْذِبُ. إِنْ تَوَانَتْ فَاَنْتَظِرْهَا لِأَنَّهَا سَتَأْتِي إِنْثِيَانًا وَلَا تَتَأَخَّرُ."**

مضمون الرؤيا أن الأبرار سيحيون والأشرار سيهلكون، وهذا سيحدث حتماً حتى وإن تأخر. **لَأَنَّ الرَّؤْيَا بَعْدُ إِلَى الْمِيعَادِ** = أي ستحقق في الميعاد الذي حدده الله، فهناك ميعاد قد حدده الله لكل حدث **"لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ نَحْتُ السَّمَاوَاتِ وَقْتٌ"** (أم3:1).

الآيات (4-5): - **«هُودًا مُنْتَفِحَةً غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ نَفْسُهُ فِيهِ. وَالْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا. وَوَحَقًّا إِنَّ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ. الرَّجُلُ مُتَكَبِّرٌ وَلَا يَهْدَأُ. الَّذِي قَدْ وَسَّعَ نَفْسَهُ كَالْهَآوِيَةِ، وَهُوَ كَالْمَوْتِ فَلَا يَشْبَعُ، بَلْ يَجْمَعُ إِلَى نَفْسِهِ كُلَّ الْأُمَّمِ، وَيَضُمُّ إِلَى نَفْسِهِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ.»**

الرب يشبهه (بابل وهي رمز للشيطان) بإنسان مغرور بقوته. يُسْقِطُ أُمَّماً (أو بشر). وكلما أسقط عدداً أكبر يزداد غروره وكبريائه، ويزداد نهمه ليلتهم عدداً أكثر، فهو كلما إزدادت ضحاياه يزداد غروره بأنه الأعظم. وأعطى الرب تشبيهه لهذا الرجل برجل مدمن للخمر. ويشرح هذا التشبيه بيت شعر يقول "داوني بالتي كانت هي الداء" أي في سكره هو شاعر بأنه سكران ويطلب الدواء، والعجب أن الدواء في نظره هو المزيد من السكر. لذلك يقول أن **الْخَمْرَ غَادِرَةٌ** فالسكران يطلب المزيد ولا يكف. وضرب الرب مثلاً آخر وشبّهه (بابل/الشيطان) بالقبر الذي لا يشبع مهما ألقيت فيه من جثث الموتى. وكم كان ضحايا بابل من البشر الذين قتلوهم. وكم كان ضحايا الشيطان من الذين أسقطهم وأخذهم معه إلى الموت الأبدى. وكلاهما (بابل/ الشيطان) تزداد سعادتهم كإنسان سكران ويطلب المزيد ويزداد كبريائهم بزيادة من يسقطونهم قتلى. ولكن الرب يتركهم هكذا ليتم تأديب شعبه ثم يضربهم بشدة على كبريائهم وعلى ما فعلوه من ظلم.

قصة من التاريخ: - الإسكندر الأكبر فتح وإمتلك العالم المعروف كله تقريباً في 7 سنوات وبكى حينما لم يجد مكاناً آخر يحاربه ليمتلكه.

هُودًا مُنْتَفِحَةً غَيْرَ مُسْتَقِيمَةٍ نَفْسُهُ فِيهِ = لقد تعجرف الكلدانيون بسبب إنتصاراتهم، وظنوا هذا راجع لقوتهم. هم إنتفخوا، وهكذا كل نفس منتفخة لا تنسب لله أي فضل في الخير الذي تتم به، وهذه النفس تزداد شهوتها للإمتلاء من العالم، وتسلك لذلك كل مسلك. والله يحقق بهؤلاء غرضه بأن يعطيهم الفرصة ويهيئ لهم الظروف فيؤدبون أولاده، ويعود ليضربهم على كبريائهم. **وَالْبَارُّ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا** = على البار أن يصبر ويحتمل ويظل على رجائه وإيمانه وثقته بمواعيد الله، وعليه أن يضع رجائه في الله فيحيا في راحة بالرغم من آلامه، واثقاً أن ما يسمح به الله فهو دائماً للخير، حتى وإن لم نفهم وهذا هو الإيمان الذي يعطي حياة (رو8:28 + 1كو3:22 + يو13:7) فلأنه بار فالله يحبه ويكمله بعضاً التأديب (بابل) هنا، ثم تلقي العصا في النار بينما يحصل هذا البار الذي أدبه الله على حياة أبدية. وهذه الآية جاءت هنا لتساعد الشعب في سببه بأنهم هم لهم المواعيد بالرغم من سبيهم، وأن سادتهم الحاليين فمصيرهم الهلاك بالرغم من قوتهم وسلطانهم الحالي. وفي (5) **الرَّجُلُ مُتَكَبِّرٌ وَلَا يَهْدَأُ** = هو ملك بابل، (أو هو إبليس) فكبريائه يزداد بزيادة من يلتهمهم ويستعبدهم، ولا يهدأ حتى يسقط آخرين. والكبرياء هي الخطية التي سقط بها إبليس، وبها يسقط كثيرين. وهذا الكبرياء يجعل الإنسان يظن أنه لا يشبع إلا من كل ما هو أرضي خلال الظلم والاعتصاب، لكنه بقدر ما يحصل يظل فارغاً وبلا شبع كل أيام حياته، لذلك لا يهدأ كل أيام حياته، أي يحيا بلا سلام، لا يسعده كل ما يحصل عليه. هذا الشرير ينتخ من كبريائه ومن كل ما عنده من أملاك ويصير كالسكران متصوراً أنه إمتلك العالم لكنه كالسكران أيضاً كلما شرب من الخمر إزداد ظمأه إلى المزيد منها = **وَحَقًّا إِنَّ الْخَمْرَ غَادِرَةٌ** لذلك يقول ذهبي الفم "من يرتفع بفكره متشامخاً فوق كل البشر يوجد منحطاً دون

الخليقة العاقلة". وإن كان الشرير بالكبرياء الشيطاني يهلك فإن **النَّارُ بِإِيمَانِهِ يَحْيَا**. هذه الآية هي قلب نبوة حقوق. والرسول بولس اقتبسها ليشير أن الحياة هي للذي يختفي في بر المسيح وليس للذي يتبرر بأعمال الناموس. وصورة بشعة لطمع الكلدانيين نجدها هنا **وَسَعَ نَفْسَهُ كَالهَآوِيَةِ، وَهُوَ كَالْمَوْتِ فَلَا يَشْبَعُ** (وهذه منطبقة تماماً على الشيطان) ولكن الشيطان لا يلتهم الا من بخطيته صار تراباً = فهم يهاجمون الأمم ويصطادون الشعوب ويقتلونهم ليشبعوا ولكنهم لا يشبعون. فالطماع كثير التذمر، يصير له بيته وإن كان قصراً، يصير له كسجن. الطماع يصبح كالقبر الذي يتقبل جثث الموتى كل يوم ومع ذلك يطلب المزيد (وكل من يرتمي في أحضان إبليس فهو يرتمي في أحضان الموت، وكل من يرتمي في أحضان الخطية يرتمي في أحضان الموت). ومعنى الآيتين (4 ، 5) أن الله يشرح للنبي أن أمة الكلدانيين سيدمرها طمعها وخطاياها وكبريائها. وعلى شعب الله أن يتمسك بإيمانه وبره وثقته في الله مهما فعل الكلدانيين، وبالتأكيد ستكون له حياة بينما يهلك أعداؤه، ويوم هلاك هذا العدو يشمت به الكل.

الآيات (6-8): -- "فَهَلَّا يَنْطِقُ هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ بِهَجْوٍ عَلَيْهِ وَلُغْزٍ شِمَاتَةٍ بِهِ، وَيَقُولُونَ: وَيَلِّ الْمَكْتَرُ مَا لَيْسَ لَهُ! إِلَى مَتَى؟ وَالْمُنْتَقِلُ نَفْسَهُ رُهُونًا؟⁷ أَلَا يَقُومُ بَغْتَةً مَّقَارِضُوكَ، وَيَسْتَيْقِظُ مَزْعَزِعُوكَ، فَتَكُونُ غَنِيمَةً لَهُمْ؟⁸ لِأَنَّكَ سَلَبْتَ أُمَّمًا كَثِيرَةً، فَبَقِيَّةُ الشُّعُوبِ كُلِّهَا تَسْلُبُكَ لِدمَاءِ النَّاسِ وَظَلَمِ الأَرْضِ وَالمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا."

الويل الأول: هو ضد المتكبر الذي لا يشبع. ونجد هنا نبوة بسقوط الطاغية وسخرية الشعوب التي ظلمها منه، ونطقها **بهجْوٍ عَلَيْهِ** أي سخرية منه. **وَلُغْزٍ شِمَاتَةٍ عَلَيْهِ** = لغز PROVERB أي مثل، هم سيقولون أمثال ساخرة عليه. كانت خطيته الكبرياء، إذاً عقوبته ستكون الخزي والعار. **لِلْمَكْتَرِ مَا لَيْسَ لَهُ** = أي حصل على أملاكه بالظلم. **إلى متى** = لا تكتفي وتظل في ظلمك للغير حتى تزيد ممتلكاتك وثرواتك. **لِلْمُنْتَقِلِ نَفْسَهُ رُهُونًا** = رهوناً تعني طيناً كثيفاً. والمعنى أن ما جمعه هؤلاء الأشرار من كنوز لا يزيد عن كونه طيناً، وكل ما يجمعه الإنسان من كنوز هذا العالم ما هو إلا تراب يتقل نفسه بمحبة العالم الأرضي. وفي (7) نبوة بأن أعداء بابل سيستيقظون بغتة ويثورون ضدها في لحظة لا يتوقعونها وتصير بابل غنيمة لهم. ونحن قد قمنا مع المسيح الذي أتى وباغت الشياطين وأعطانا سلطاناً أن نهاجمهم ونهزمهم بعد أن كنا نياماً أو موتى فأحياناً. **مَّقَارِضُوكَ** = أي دائنوك. هنا يعتبر أن كل ما سلبه العدو سابقاً هو مجرد شئٍ وقتي أو دين، عليه أن يرده لأصحابه. وفي (8) نتيجة ظلمهم سيُظلمون (عو15). ثم تأتي أربعة ويلات أخرى ضد الأشرار.

وَالْمُنْتَقِلِ نَفْسَهُ رُهُونًا = وُجِدَ في النقوشات تسجيلاً لنبوخذنصر يقول فيه: "لقد جمعت لك يا بيل (إله بابل) الذهب من كل مكان". وفعلاً قيل عن بابل أنها كانت تبرق في ضوء الشمس فالذهل يغطي تماثيلها وهيكلها وقصورها. والله يرى كل هذا ما هو سوى تراب. وهكذا العالم بما فيه. وأنظر ماذا تبقى من بابل بعد أن أحرقتها كورش الملك.

الآيات (9-11):- "9 «وَيْلٌ لِّلْمُكْسِبِ بَيْتَهُ كَسَبًا شَرِيرًا لِّيَجْعَلَ عُشَّهُ فِي الْعُلُقِ لِيَنْجُوَ مِنْ كَفِّ الشَّرِّ! 10 تَأْمَرَتْ
الْخَزْيِ لِبَيْتِكَ. إِبَادَةَ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ وَأَنْتَ مُخْطِئٌ لِنَفْسِكَ. 11 لِأَنَّ الْحَجَرَ يَصْرُخُ مِنَ الْحَائِطِ فَيُجِيبُهُ الْجَائِزُ مِنَ
الْخَشَبِ. "

الويل الثاني: ضد **الْمُكْسِبِ بَيْتَهُ كَسَبًا شَرِيرًا** = الله ليس ضد أن يكسب الإنسان، لكنه ضد أن يكون المكسب بالظلم أو بالشر. وهذا الإنسان يظلم وينهب متصوراً أنه إنما يجعل **عُشَّهُ فِي الْعُلُقِ** = أي أنه يتصور أن كنوزه تعطيه نوعاً من الأمان أو الاطمئنان من الأيام الغادرة في المستقبل = **لِيَنْجُوَ مِنْ كَفِّ الشَّرِّ** = وهذا ما صنعه أهل بابل قديماً حينما بنوا برج بابل ليهربوا من أي طوفان قادم. وهكذا كان شعور ملك بابل حين قال "أليست هذه هي بابل التي بنيتها بقوة إقتداري ولجلال مجدي (دا 4) "ولكن **تَأْمَرَتْ الْخَزْيِ لِبَيْتِكَ** = ففيما أنت متصور أنك تلحق الأذى بالغير لتؤمن نفسك، إذ بك تلحق الشر بنفسك. فشرك يرتد عليك. هذا ما حدث لأخاب وإيزابل. وهنا ملك بابل حينما أباد شعوب كثيرة فهو **أخطأ في حق نفسه** وببته الذي بناه بالظلم شاهد عليه. 11 **لِأَنَّ الْحَجَرَ يَصْرُخُ مِنَ الْحَائِطِ فَيُجِيبُهُ الْجَائِزُ مِنَ الْخَشَبِ.** = الجائز هي عوارض الخشب التي تربط المسكن، أي أحجار بيوتكم حجراً حجراً، وخشبة خشبة تنطق بالظلم الذي بنيتموها به.

الآيات (12-14):- "12 «وَيْلٌ لِّلْبَانِي مَدِينَةً بِالدِّمَاءِ، وَلِلْمُؤَسَّسِ قَرْيَةً بِالإِثْمِ! 13 أَلَيْسَ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْجُنُودِ أَنَّ
الشُّعُوبَ يَتَعَبُونَ لِلنَّارِ، وَالْأُمَّمَ لِلْبَاطِلِ يَعْيونُ؟ 14 لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تُعْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. "

الويل الثالث: ضد الذي يبني ثروته أو مدينته بسفك الدماء. هنا تحول الظالم إلى وحش مفترس. ولقد بنى نبوخذ نصر بابل بظلم سبائهم ودمائهم. وما نتيجة هذا الظلم = **أَلَيْسَ مِنْ قَبْلِ رَبِّ الْجُنُودِ أَنَّ الشُّعُوبَ يَتَعَبُونَ لِلنَّارِ** = لقد أكلت النار بابل وتركتها خراباً تماماً. وهذه هي نهاية الطمع في العالم. ولكن هذه الآية موجهة لكل من وضع أماله في الأرض. **الْأُمَّمَ لِلْبَاطِلِ يَعْيونُ** = فالعالم كله باطل وهو سيزول. وليس معنى هذا أن لا يعمل الإنسان، فالله خلق آدم ليعمل الجنة ويحفظها. وكان مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً. وبولس الرسول ابنه التسالونيكين بشدة أن يعملوا ومن لا يريد أن يشتغل لا يأكل (2تس 3:6-12). ولكن المقصود هو عدم الإنغماس في الأرضيات كأننا سنعيش في العالم إلى الأبد، أو أن يكون كل إهتمامنا بالعمل ولا وقت لله، فالله طلب أن نعمل ستة أيام ويوم السبت راحة فيه نعيش لله. وتعنى الآية أيضاً أن لا نحصل على أموالنا بالغش والخداع والظلم. وتعنى أيضاً أن يظل الإنسان في حياته متدمراً غير قانع بما أعطاه الله. عموماً كان خراب بابل لمجد الله، فقد ظهر أن الله لا يقبل الشر. والله أعلن مجده بأحكامه ضد بابل الشريرة. ومن لا يقبل أن يمجد الله بصلاح أفعاله، يُظهر الله فيه مجده حينما يؤديه. وستعرف الأرض كلها أن الله قدوس لا يقبل الشر ويعاقب عليه = **لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ.** وهذا حدث بالكامل في المسيح وإمتداد ملكوته على الأرض.

وَالْأُمَّمَ لِلْبَاطِلِ يَعْيونُ الرب يسمح بأن تأكل النار تعب الظالمين ليظهر مجد الله وقداسته في رفضه لشرورهم؟ 14 **لِأَنَّ الْأَرْضَ تَمْتَلِي مِنْ مَعْرِفَةِ مَجْدِ الرَّبِّ كَمَا تُعْطِي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ.** والله سيظهر مجده وقداسته ورفضه للشر وعقابه للأشرار.

وكما احترقت بابل عقابا على شرورها سيُلقي إبليس في البحيرة المتقدة بالنار (رؤ 10:20). فبابل التي حطمت هيكل الله في أورشليم كانت رمزاً للشيطان الذي تسبب في هلاك الإنسان. ويظهر ويسود مجد الله.

الآيات (15-17): - "15 «وَيْلٌ لِمَنْ يَسْقِي صَاحِبَهُ سَافِحًا حُمُوكَ وَمُسْكِرًا أَيضًا، لِلنَّظَرِ إِلَى عَوْرَاتِهِمْ. 16 قَدْ شَبِعَتْ خَزِيًا عَوْضًا عَنِ الْمَجْدِ. فَاشْرَبِ أَنْتِ أَيْضًا وَاكْشِفِي غُرَّتَكَ! تَدُورُ إِلَيْكَ كَأْسُ يَمِينِ الرَّبِّ، وَقِيَاءُ الْخَزِيِّ عَلَى مَجْدِكَ. 17 لِأَنَّ ظَلَمَ لُبْنَانَ يُغَطِّيكَ، وَاعْتَصَابَ الْبَهَائِمِ الَّذِي رَوَّعَهَا، لِأَجْلِ دِمَاءِ النَّاسِ وَظَلَمِ الْأَرْضِ وَالْمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا. »

هذا الويل موجه لإبليس الذي كان يُعثر الناس بملذات العالم التي يشبهها هنا بالخمير، ولكنها كالسم لأنها قاتلة. فالخطية تؤدي للموت وللخزي والفضيحة = **وَاكْشِفِي غُرَّتَكَ**. وكما أسقط إبليس الكثيرين في الخطية وفضح كثيرين = **قَدْ شَبِعَتْ خَزِيًا**. ثم يوجه الله عتاباً أو قل تعجباً للشيطان، وهذا العتاب موجه أيضاً لكل من يتبع إبليس ويقبل عطايه من الملذات الخاطئة.... **عَوْضًا عَنِ الْمَجْدِ = هذا عتاب لإبليس**: لقد كنت في مجد قبل أن تسقط، فما هذا الذي وصلت إليه؟! هل صارت لذتك فضائح وخزي البشر بدلاً من المجد الذي كنت تتمتع به؟! **والعتاب الموجه لنا**: لا تقبلوا من يد إبليس ملذاته التي هي كالخمير، ولكنها في الحقيقة سُم قاتل وتجلب الخزي والفضائح، والنهاية خسارة المجد الأبدي المُعد لنا. ولذلك سيعاقب الله إبليس **فَاشْرَبِ أَنْتِ أَيْضًا** من كأس غضب الله، فسيلقيه الله في البحيرة المتقدة بالنار. ولماذا تم تشبيه غضب الله بكأس الخمر؟ الخمر تقعد الإنسان وعيه فيتخبط. وغضب الله الذي سينصب على الشرير سيفقده وعيه فلا يدرى أين يذهب ولا ماذا يفعل في المصائب التي إنهالت عليه. **وَاكْشِفِي غُرَّتَكَ =** هذا تهديد بهلاك الشيطان وفضحه. **وَقِيَاءُ الْخَزِيِّ عَلَى مَجْدِكَ =** كل ما كان لك من مجد سيتحول لقياء. وأيضاً هذا التحذير موجه لنا: فإله أعد لنا مجداً عنده "أَنَا أَمْضِي لِأَعَدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَأَخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا" (يو 14:2،3). وأيضاً "أَيُّهَا الْآبُ أُرِيدُ أَنْ هُوَلاءِ الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي يَكُونُونَ مَعِي حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أُعْطَيْتَنِي" (يو 17:24). فهل ننخدع بخمير إبليس (ملذاته الخاطئة) ونترك المجد المعد لنا ونجرب وراء شهوات هذا العالم التي قال عنها القديس بولس الرسول **نفاية** "بَلْ إِنِّي أَحْسِبُ كُلَّ شَيْءٍ أَيْضًا خَسَارَةً مِنْ أَجْلِ فَضْلِ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّي، الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ الْأَشْيَاءِ، وَأَنَا أَحْسِبُهَا نَفَايَةً لِكَيْ أَرْبِحَ الْمَسِيحَ" (في 3:8). ويسمى حقوق النبي هنا "قياء". وقال القديس بطرس الرسول عن نهاية هذا العالم "مُنْتَظِرِينَ وَطَالِبِينَ سُرْعَةَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الَّذِي بِهِ تَتَحَلَّى السَّمَاوَاتُ مُلْتَهَبَةً، وَالْعَنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً تَدُوبُ" (2بط 12:3). هذه الصورة المرعبة يتحول فيها مجد هذا العالم الذي هو سلاح الشيطان بملذاته وعظمته إلى "قياء". أما من رفض عروض إبليس قال عنهم رب المجد "مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَجْلِسَ مَعِي فِي عَرْشِي" (رؤ 3:21).

ونلاحظ خطة إبليس: أنه يغري البشر بالملذات الخاطئة والهدف: - 1) يموتوا ويهلكوا ويذهبوا معه إلى جهنم. 2) يتلذذ هو بأن يفضحهم.

الويل الرابع : ضد إبليس الذي يغوي الأبرياء بأن يسكروا بملذات هذا العالم فيفقدوا كرامتهم، وتكشف **عَوْرَاتِهِمْ**. **سَافِحًا حُمُوكَ** = في ترجمات أخرى "يقدم له زجاجته". **سَافِح** = يصب أو يسكب . **حمو** = تعنى سم أو غضب. والمعنى من يصب الخمر التي هي كالسم لأنها تجلب الغضب. هكذا نوح ولوط حينما سكروا فقدوا كرامتهم (فنوح تعرى وسخر منه ابنه ولوط زنى مع بنتيه). والمعنى أن إبليس يغرينا بملذات هذا العالم التي تسكر كالخمر، فنفقد كرامتنا ونفقد حرية مجد أولاد الله التي لنا. وهذا ينطبق أيضاً على كل من يُعَلِّم الآخرين الخطية. وهؤلاء سيزداد خزيهم، لذلك فخير لك أن يُعَلِّق في عنقك حجر رحى وتُرْمَى في البحر، من أن تعثر أهدأ (يرجى مراجعة تفسير الآية في مكانها (مت 18 : 6 - 7)). **فَأَشْرَبْتُ أَنْتِ أَيْضًا** من كأس خمر غضب الله. **وَكَشِفْتُ عُرَّتَكَ** = أي خطيتك وفضيحتك. **وما كان لك مجد سيصير قياء** = فبولس الرسول حسب العالم نفاية، وهذا ما يعتبره إبليس أو أي خاطئ مجده. وتشبيهه القى هنا مناسباً، فمن يشرب ليسكر عادة ما يتقيأ. **لَأَنَّ ظُلْمَ نُبْنَانَ يُعْطِيكَ** = الإنسان هنا مشبه بلبنان. فقد خلقه الله جميلاً كلبنان، وبالخطية أفسد إبليس صورة الإنسان الجميلة هذه، وهكذا أفسد ملك بابل أورشليم الجميلة وظلم شعبها. **اغْتِصَابَ الْبِهَائِمِ** = أي سلب البهائم فملك بابل سلب مواشي الشعب. ولكن الآية تشير لأن إبليس لا يمكنه أن يسلب إلا من يسلك كالبهائم أي يجري وراء شهواته = وهذه تساوي أن إبليس الحية لايلتهم إلا كل من صار بخطيته تراباً . وإبليس إغصب البشر أي سلبهم لنفسه إذ أغواهم بأن يجروا وراء شهواتهم. ففقدوا جمالهم. **الَّذِي رَوَّعَهَا** = فمن لم يسلك وراء شهواته أعد له إبليس تجارب صعبة ليروعه. فالمسيح رفض عروض إبليس، فأعد له الصليب. ومن إنخدع أو خاف من التجارب والاضطهاد وترك الله هلك = **لَأَجْلِ دِمَاءِ النَّاسِ وَظُلْمِ الْأَرْضِ** فإله يقول الويل لإبليس بسبب هلاك نفوس البشر.

الآيات (18-20): - "18 «مَادَا نَفَعَ التَّمَثَالُ الْمُنْحُوْتُ حَتَّى نَحْتَهُ صَانِعُهُ؟ أَوِ الْمَسْبُوكُ وَمَعْلَمُ الْكُذْبِ حَتَّى إِنَّ الصَّانِعَ صَنْعَةً يَتَّكِلُ عَلَيْهَا، فَيَصْنَعُ أَوْثَانًا بَعْثًا؟¹⁹ وَيَلِّ لِقَائِلِ لِلْعُودِ: اسْتَيْقِظْ! وَلِلْحَجَرِ الْأَصَمِّ: انْتَبِهْ! أَهْوُ يُعْلَمُ؟ هَا هُوَ مَطْلِيٌّ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا رُوحَ الْبَيْتَةِ فِي دَاخِلِهِ!²⁰ أَمَّا الرَّبُّ فَفِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. فَاسْكُنِي قُدَامَهُ يَا كُلَّ الْأَرْضِ».

الويل الخامس : ضد من عبد الأوثان، فكيف تتفهم أوثانهم في اليوم الأخير. وهكذا الأفكار الفلسفية الملحدة الآن لها صورة الذهب والفضة. وأيضاً التكنولوجيا التي بسببها تصور الإنسان نفسه إلهاً قادراً أن يصنع كل شيء. فعبدوا قدراتهم وأنفسهم. وفي مقابل هذه الآلهة الباطلة الفانية يرى النبي **أَمَّا الرَّبُّ فَفِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ**، هو حق وكل ما دونه باطل، في مجده وفي جبروته وقدرته لا يستطيع أحد، ولا كل الأرض أن تتكلم قدامه فيقول النبي للجميع **اسْكُنِي قُدَامَهُ يَا كُلَّ الْأَرْضِ** = لقد بدأ النبي محتجاً على أحكام الله والآن وصل أنه أمام حكمة الله وقدرته يستد كل فم. فقال ما معناه لتكن مشيئتك، لينقدس إسمك وهذه هي نهاية كل صلاة صحيحة أن تستسلم النفس لإرادة الله، واثقة أن أحكامه تسمو عن أفكار البشر ولكن كلها للخير (رو 11: 33-36).

أوضح شرح لهذه الآيات هو ما حدث من الفنان مايكل أنجلو، الذي نحت تمثالاً رائعاً لموسى النبي. وكان التمثال رائعاً بالفعل. فجنَّ جنونه وصرخ فيه قائلاً "ماذا ينقصك لكي تتنطق" ولما لم ينطق ضربه بإزميله فكسر جزء من التمثال. هو أله نفسه بسبب ما صنعه وظن في جنونه أنه خلق خليفة قادرة على النطق.

لا يوجد من يعبد أوثان الآن، ولكن يوجد من يؤله أسلحة قاتلة صنعها هو، ويوجد من يؤله المال، ويوجد من يؤله ذاته وعقله وفلسفته وصناعته، أي ما صنعه يديه = **الصانع صنعة يتكلم عليها**. ألا تعتمد الدول القوية عسكرياً على أسلحة صنعتها وتفتخر بها وتظن أنها تحميها. وهناك من صار يجرى وراء شهواته تاركاً الله ظاناً أن هذا هو ما يشبعه وفيه كفايته.

وهنا لا بد أن نسمع قول الرب لمن يظن أنه ليس في حاجة إلى الله "هَكَذَا لِأَنَّكَ فَاتِرٌ، وَلَسْتَ بَارِدًا وَلَا حَارًّا، أَنَا مُزْمَعٌ أَنْ أَتَقَيَّأَكَ مِنْ فَمِي. لِأَنَّكَ تَقُولُ: إِنِّي أَنَا غَنِيٌّ وَقَدْ اسْتَعْنَيْتُ، وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَى شَيْءٍ، وَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ أَنْتَ الشَّقِيُّ وَالْبَيْسُ وَفَقِيرٌ وَأَعْمَى وَعُرْيَانٌ" (رؤ3:16،17).

الإصحاح الثالث

عودة للجدول

آية (1):- "لصلاةٍ لِحَبْقُوقَ النَّبِيِّ عَلَى الشَّجَوِيَّةِ:"

لصلاةٍ لِحَبْقُوقَ النَّبِيِّ = كانت صلاة الأنبياء تعتبر نبوات تتحقق . **عَلَى الشَّجَوِيَّةِ** وهي آلة وترية. وقد تكون مشتقة من كلمة "شجوج" العبرية بمعنى جهالة فتكون هذه الصلاة عن جهالات الشعب وبلحن شجوي أي لحن حزين. وقد لاحظنا أن النبي بدأ صلواته أو بدأ سفره بشكوى ثم وقف على المرصد يتربص بالله. وإذا إنتصب على البرج الإلهي متحصناً تهلت نفسه داخله بالرغم من كل الظروف القاسية المحيطة به. فهو رأى نهاية بابل الدولة التي ظلمت شعبه، بل من خلال هذه الرؤيا كشف الله له خلال الرموز خطته الخلاصية التي تمت بالصليب.

آية (2):- "يَا رَبُّ، قَدْ سَمِعْتُ خَبْرَكَ فَجَزَعْتُ. يَا رَبُّ، عَمَلِكَ فِي وَسْطِ السِّنِينَ أَحْيَيْهِ. فِي وَسْطِ السِّنِينَ عَرَّفَ. فِي الْغَضَبِ أَذْكَرِ الرَّحْمَةَ."

سَمِعْتُ خَبْرَكَ فَجَزَعْتُ = حين عرف ما سيفعله البابليون جزع. ثم تأتي صلاة النبي وشفاعته عن شعبه. **عَمَلِكَ فِي وَسْطِ السِّنِينَ أَحْيَيْهِ** = هو نظر إلى أعمال الله العظيمة في الماضي، والله قد أراه المستقبل وخطته للخلاص. ولكن الآن وسط هاتين الحقتين، وما نحن مقبلون على التأديب **أحْيِي يَا رَبِّ عَمَلِكَ** وأظهر مجدك في وسط سنين الضيق التي ستأتي علينا. **فِي وَسْطِ السِّنِينَ عَرَّفَ** = في وسط سنين الضيق أظهر قوتك ليعرفك شعبك. يا رب لقد صنعت أعمالاً عجيبة لشعبك في الماضي. لقد أنقذتنا من عبودية فرعون بأعمال عجيبة. وجعلت من شعبك أمة عظيمة. يا رب فلتكرر أعمالك العجيبة = **أحْيِي يَا رَبِّ عَمَلِكَ** أي كرر يا رب ما عملته مع شعبك في الأيام القديمة. وأعدنا شعباً مقدساً لك. وإفتح عيون شعبك ليدركوا عملك ويمجدوك = **فِي وَسْطِ السِّنِينَ عَرَّفَ**.

آية (3):- "اللَّهُ جَاءَ مِنْ تَيْمَانَ، وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ. سِلَاةً. جَلَالُهُ غَطَّى السَّمَاوَاتِ، وَالْأَرْضُ امْتَلَأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ."

طلب النبي من الله أن يكرر أعماله العجيبة السابقة مع شعبه والتي تمجد بها وعمل منهم أمة عظيمة. والنبي يقول هنا وكأنه يتذكر أعمال الله مع شعبه في الماضي **اللَّهُ جَاءَ مِنْ تَيْمَانَ، وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ** = فهل كانت هذه ذكريات النبي أم أن الروح القدس هو الذي كان يذكره بأعمال الله السابقة. كان الروح القدس هنا يُذَكِّرُ حبقوق النبي بتسبحة موسى النبي التي سبَّح فيها موسى الرب على عمله مع شعبه "فَقَالَ: جَاءَ الرَّبُّ مِنْ سِينَاءَ، وَأَشْرَقَ لَهُمْ مِنْ سَعِيرٍ، وَتَلَأَلًا مِنْ جَبَلِ فَارَانَ" (تث33:2). في الحقيقة أن من يُصَلِّي تاركاً أذنه لصوت الروح القدس يعطيه الله ما يتكلم به، ويُذكره بأعمال الله كما جاء في هوشع النبي "خُذُوا مَعَكُمْ كَلَامًا وَأَرْجِعُوا إِلَى الرَّبِّ. قُولُوا لَهُ: أَرْفَعُ كُلَّ إِثْمٍ وَأَقْبَلُ حَسَنًا" (هو1:2). وحينما يحدث هذا، تحدث حالة من الحوار بين الله وبين من يصلى.

وفى الآيات التالية سنجد النبي يذكر أعمال الله الماضية التي تمجد بها مع شعبه. قد يكون النبي هو الذى يتذكرها أو يكون الروح القدس هو الذى يشرحها له مظهراً قدرات الله ومحبة الله لشعبه إذ عمل كل هذا لهم. ومن يفتح الروح القدس قلبه وذنه ليفهم إحسانات الله التي أنعم بها الله عليه، يصرخ من أعماق قلبه شاكراً الله على عظمة أعماله وعلى محبته لشعبه. بل سنجد أن الروح القدس يفتح عيني النبي ليرى خلاص المسيح القادم. وبهذا يستجيب الروح القدس لصلاة النبي الذى طلب من الله قائلاً **أحيي يا رب عملك** ويعلن له أن الله سوف يحيى عمله. ويقيم مملكة المسيح ابن داود كما أقام من قبل مملكة داود، "يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد" (عب13:8). عجيب هو عمل الروح القدس في الصلاة، فهو يقودنا في الصلاة: ويعطينا ما نتكلم به. ويفتح أعيننا على عمل الله في حياتنا، فتخرج كلمات الشكر والتسبيح من الأعماق وليس من الشفتين. بل يفتح الأعين عن أشياء سوف تحدث في المستقبل كم يحدث مع الأنبياء، وكما هو واضح هنا. وهذا كما قال الرب يسوع "وأما متى جاء ذلك، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ" (يو16:13).

إبتداء من هذه الآية نجد رؤيا النبي والتي ظهر فيها إستجابة الله لصلاته. وكأننا نرى النبي هنا يتذكر الأمجاد السابقة في سيناء أو أن الله يريه أن هذه الأمجاد سوف تتكرر ثانية وأنه سوف يخلص شعبه (راجع تث2:33 + خر19:20 + 24:17). هذه الآيات تشير لظهور الله في مجده أمام الشعب و "كما كان فهكذا يكون من جبل إلى جبل". وحين يأتي الله **تمتلئ السموات من جلاله** فهو ساكن في السموات، والسموات تشير للنفس البشرية التي إلتصقت بالله فتحوّلت لسماء. **وَالْأَرْضُ امْتَلَأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ** = هذا هو الجسد الذي يسبح الله. **تِيْمَانٌ** في أدوم و**فَارَانَ** في سيناء وقوله الله **جَاءَ مِنْ تِيْمَانَ** = أي ظهر وتجلي مجده في **تِيْمَانَ**. ثم يقول **وَالْقُدُّوسُ مِنْ جَبَلِ فَارَانَ**. وحينما نعود لأصل الآية في كلمات موسى (تث2:33) نجدها معكوسة، فموسى يقول جاء الرب من سيناء (حيث ظهر في مجده) وأشرق لهم من سعير وتلاً من جبل فاران" فموسى يقصد أن مجد الرب سيظهر أولاً للشعب اليهودي في سيناء ثم يظهر بعد ذلك لسعير (رمز إنتشار معرفة الله في الأمم. أما حبقوق فيبدأ بسعير رمز لدخول المسيحية للأمم ثم جبل فاران حيث كان الشعب اليهودي تائهاً وذلك رمزاً لإيمان اليهود في أواخر الأيام. **وَالْأَرْضُ امْتَلَأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ** = إشارة للكنيسة الممتدة في العالم.

بالنسبة للشعب اليهودى الواقع تحت تأديب بابل. فسوف يخرج شعب جديد بدون وثنية، وقد تحقق هذا فعلاً ولم يعد اليهود للوثنية أبداً. أما بالمسيح فستكون الكنيسة التي ستخرج من الأمم واليهود الذين يؤمنون بالمسيح خليفة جديدة تماما "إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ" (2كو5:17). وفى نهاية الأيام سينضم الكثير من اليهود للإيمان بالمسيح، هؤلاء الذين قال عنهم إشعيا النبي "البقية" وأخذها عنه القديس بولس الرسول "وإشعيا يَصْرُخُ مِنْ جِهَةِ إِسْرَائِيلَ: «وَأِنْ كَانَ عَدَدُ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَرْمَلِ الْبَحْرِ، فَأَلْبَقِيَّةُ سَتَخْلُصُ" (رو9:27).

آية (4):- "وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّورِ. لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ، وَهُنَاكَ اسْتِتَارٌ قُدْرَتِهِ. "

بحسب نبوة حبقوق في (الآية 3) فإن الله سيتمجد (بالمسيح) وسط الأمم أولاً وفي نهاية الأيام يضم "البقية" اليهود الذين سيؤمنون في نهاية الأيام إلى كنيسته (مت 39:23 + رو 15:11). وسوف يبدأ هذا المجد بتجسد المسيح وهذا ما سنراه في هذه الآية.

وَكَانَ لَمَعَانٌ كَالنُّورِ = الله نور، بل موسى حين رأى على قدر ما يحتمل من مجد الله إستتار وجهه، ولمع جلد وجهه. ونور الله يكشف الظلمة، وهكذا شريعة الله التي أخذوها على جبل سيناء، وحين ظهر لهم الله رأوا نوراً (خر 24:10 ، 17). وكان النبي يريد أن يقول "حين سمعت بخبر الكلدانيين تصورت أن أمورنا في يدهم وهم خارجين عن سلطانك، وهذا كان قول النبي "يا رب قد سمعت بخبرك فجزعت" (آية 2). لكن الآن قد علمت أنك تعلم كل شئ نورك يفضح هؤلاء السالكين في الظلمة. **لَهُ مِنْ يَدِهِ شُعَاعٌ** = هو البرق الذي يصاحب العاصفة، فالله على أعدائه يكون كعاصفة تدمرهم، وبرق يصعقهم. **وَهُنَاكَ اسْتِتَارٌ قُدْرَتِهِ** = إن الله لا يتعامل مع أعداء شعبه كما نتصور نحن البشر أو نتمنى، فهو لا ينتقم منهم فوراً، بل يعطيهم فرصة [1] لعلهم يتوبون [2] يتم عمل التأديب فينا. وحينئذ سيدرك الكل قوة الله التي كانت مستترة إلى حين.

لكن هذه الآية تشير لتجسد المسيح الذي هو نور من نور هو شعاع (نور) في يد الله، فيد الله أو ذراع الله إشارة للمسيح (إش 5:51 + إش 9:51). لكن حين تجسد المسيح إستتر نور مجد لاهوته في جسده. وهو أيضاً كان مستتراً في نبوات العهد القديم. ومجد الله ظهر في المسيح لكن على قدر ما نحتمل.

آية (5):- "قُدَامَهُ ذَهَبُ النُّوبِ، وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الحُمَى. "

قُدَامَهُ ذَهَبُ النُّوبِ = أي هو ضرب فرعون بالوبأ. والمسيح بظهوره طرد وباء الشر وهزم وباء الموت (هو 14:13 + 1كو 15:54 ، 55). **وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ** = فالمسيح بموته داس الشيطان والموت، والخطية، فهو له سلطان. **خَرَجَتِ الحُمَى** = هرب الموت من قدامه وبالنسبة لضربات فرعون فالحمى قد تشير لجمر نار أي ضربة النار والبرد.

آية (6):- "وَقَفَّ وَقَاسَ الأَرْضَ. نَظَرَ فَرَجَفَ الأَمَمُ وَدَكَّتِ الجِبَالُ الدَّهْرِيَّةُ وَخَسَفَتْ آكَامُ القَدَمِ. مَسَالِكُ الأَزَلِ لَهُ. "

وَقَفَّ وَقَاسَ الأَرْضَ = حين قسمها لشعبه على يد يشوع. ولاحظ أن قوله **قَاسَ الأَرْضَ** تقال عند تقسيم وتوزيع الميراث. وقرن مع قول المزمور "الرَّبُّ نَصِيبُ قِسْمَتِي وَكَأْسِي. أَنْتَ قَابِضُ فُرْعَتِي. جِبَالٌ وَقَعَتْ لِي فِي النُّعْمَاءِ، فَأَلْمِيرَاتُ حَسَنٌ عِنْدِي" (مز 16:5، 6). فالجبال تستخدم في قياس وتقسيم الأرض لتحديد النصيب في الميراث. لقد صرنا ميراث الرب. وبوضع الآيات السابقة بجانب هذا المعنى نفهم أن المسيح سيؤسس كنيسته التي يعتبرها ميراثه فهي غالية عليه، ويعرفها بالإسم واحداً واحداً. وهذا معنى القياس. وصار مجد السماء ميراثاً لنا، فقوله **قاس الأرض** تعنى أيضاً أننا سنرث نصيباً في السماء كما قسم يشوع الأرض على شعب إسرائيل. **وَدَكَّتِ الجِبَالُ**

الدَّهْرِيَّةُ = هو الشيطان الذى ربطه الرب يسوع وخطفنا من يده وصرنا ميراثه "أَمْ كَيْفَ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَ الْقَوِيِّ وَيَنْهَبَ أَمْتِعَتَهُ، إِنْ لَمْ يَرْبِطِ الْقَوِيَّ أَوْلًا، وَحِينَئِذٍ يَنْهَبُ بَيْتَهُ" (مت 29:12).

نَظَرَ فَرَجَفَتِ الْأُمَمُ = الكل رجفوا من شعب الله مثل الكنعانيين والموابيين. **وَدَكَّتِ الْجِبَالُ الدَّهْرِيَّةُ** = الله له القدرة على دك الجبال، وقد تعني الأمم المتكبرة أو ملوك هذه الأمم أو تعني الشياطين فهم أول المتكبرين. والله القادر على دك الجبال قادر على دك خطايانا وعاداتنا الرديئة. والمعنى وراء هذه الآية أن الله أرعب الشياطين ودكهم وقسم الأرض (أي السماء) لشعبه الذي سيرث الله، يرث مع المسيح. **مَسَالِكُ الْأَزَلِ لَهُ** = كل طرق الله متفقه مع مشورته الأزلية، وكما عمل في القديم في جبل سيناء، هكذا سيعمل في تأديب شعبه وإهلاك أعدائهم بعد أن يؤدبوا شعبه = "يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد" (عب 13 : 8).

تأمل:- يقول القديس يوحنا في رؤياه "تَمَّ أُعْطِيتُ قَصَبَةً شَبَهَ شَبَهٍ عَصَا، وَوَقَفَ الْمَلَائِكَةُ قَائِلًا لِي: قُمْ وَقِسْ هَيْكَلَ اللَّهِ وَالْمَذْبَحَ وَالسَّاجِدِينَ فِيهِ. وَأَمَّا الدَّارُ الَّتِي هِيَ خَارِجُ الْهَيْكَلِ، فَاطْرَحْهَا خَارِجًا وَلَا تَقْسِمْهَا، لِأَنَّهَا قَدْ أُعْطِيتُ لِلْأُمَمِ، وَسَيَدُوسُونَ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ اثْنَيْ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا" (رؤ 11:1، 2). نجد هنا أن المسيح يحدد خاصته (وقس هَيْكَلَ اللَّهِ وَالْمَذْبَحَ وَالسَّاجِدِينَ فِيهِ = من هم في الكنيسة) فهو يعرفهم بالواحد وبالإسم. أما الأشرار فلا يقسمهم. هذه الآية الجميلة الخاصة بالميراث لها معنيين:-

الأول: كما قسم يسوع أرض الميعاد على الأسباط، وأعطى لكل سبط نصيبه من ميراث الأرض، هكذا سيعطى ربنا يسوع كل واحد منا نصيباً في ميراث المجد السماوى. كلٌّ بحسب درجته "لِأَنَّ نَجْمًا يَمْتَأَزُّ عَن نَجْمٍ فِي الْمَجْدِ" (1كو 15:41).

الثانى: يعتبرنا الرب يسوع ميراثه، كما يقول القديس بولس الرسول "مُسْتَنِيرَةً عِيُونُ أَدَهَانِكُمْ، لِتَعْلَمُوا مَا هُوَ رَجَاءُ دَعْوَتِهِ، وَمَا هُوَ غِنَى مَجْدِ مِيرَاثِهِ فِي الْقَدِيسِينَ" (أف 1:18). وهذا يُظهر مدى قيمتنا عند الرب يسوع، فالناس تتصارع لتحصل على نصيبها في الميراث، أما السيد المسيح فمات على الصليب ليضمننا إليه كميراث عزيز لديه.

آية (7):- "7رَأَيْتُ خِيَامَ كُوشَانَ تَحْتَ بَلِيَّةٍ. رَجَفَتْ شَقَقُ أَرْضِ مَدْيَانَ." "

كُوشَانَ = هذا الاسم لم يرد إلا هنا وقد يكون اسماً قديماً لمديان. والمعنى من الآية أن كل الممالك المجاورة قد إنزعجت (قض 3:8). هكذا ترتجف الشياطين أمام أولاد الله. كأن النبي رأى عمل الله القادم على الصليب وإنزعاج الشياطين من خلال رعب الموابيين. وقد يكون **كُوشَانَ** = ما يختص بكوش (قاموس الكتاب). وماذا يختص بكوش إلا اللون الأسود، لون الخطية (إر 13:23) فتصبح خيام كوشان إشارة للجحيم مسكن الشياطين، وهؤلاء أرعبهم المسيح. **رَجَفَتْ شَقَقُ أَرْضِ مَدْيَانَ** = سمح الله لمديان أن تذلل شعب الله فترة بسبب خطية الشعب، وعاد الله وأرسل لهم جدعون، وكان جدعون رعباً لأهل مديان، بل حطمهم، وهذا رمز لعمل المسيح الذي حطم إبليس، المملكة التي استعبدت البشر فترة من الزمان.

آية (8):- "هل على الأنهار حمي يا رب؟ هل على الأنهار غضبك؟ أو على النهر سخطك حتى إنك ركبت خيلك، مركباتك مركبات الخلاص؟"

هنا تساؤل من النبي هل حمى غضب الرب على الأنهار والبحار = والأنهار تشير لشعب الله والبحار تشير للشعوب الوثنية. ولقد حمى غضب الله عليهم جميعاً إذ أن الجميع زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله (رو3). ولقد كان المتصور أن الله يبيد الجميع ولكن العجب أن الله ركب مركباته وأتى للخلاص = وكل ما حدث أن الله استخدم الأمم الوثنية ضد شعبه ليؤدبهم، بل استخدم الأمم الوثنية ضد بعضها البعض ليؤدب الجميع.

الآيات (9-13):- "9عزيت قوسك تغرية. سباعيات سهام كلمتك. سلاة. شققت الأرض أنهاراً. 10أبصرتك ففرغت الجبال. سئل المياه طماً. أعطت اللجة صوتها. رفعت يديها إلى الغلاء. 11الشمس والقمر وفقاً في بروجهما لنور سهامك الطائرة، للمعان برقي مجدك. 12بغضب خطرت في الأرض، بسخط دنت الأمم. 13خرجت لخلص شعبك، لخلص مسيحك. سحقت رأس بيت الشيرير معرياً الأساس حتى العنق. سلاة."

هنا في آية (9) نرى الرب كجبار يخرج قوسه ويظهره ويوجه سباعيات سهام كلمتك ضد أعداء شعبه. فالله أظهر قوته في غزو كنعان بحسب وعده لشعبه في كلمته للأبء بأنهم يرثون الأرض (وكلمة الله كاملة فرقم 7 رقم كامل والمعنى أن وعود الله لا يسقط منها حرف). غير أن هذه الآيات نبوة واضحة عن عمل المسيح الخلاصى: عزيت قوسك تغرية = هذه إشارة للتجسد، وهذه الآية تشبه قول إشعياء النبي "قد شمّر الرب عن ذراع قدسه أمام عيون كل الأمم، فترى كل أطراف الأرض خلاص الهنا" (إش10:52). لاحظ أن الإنسان حين يشمر قميصه تظهر ذراعه. فتكون معنى الآية يشير لأن حين قرر الله خلاص البشر ظهر المسيح بالجسد مولوداً من العذراء ليتم الخلاص. وتكون كلمة عزيت بنفس معنى شمّر الرب عن ذراعه أي ظهر المسيح بجسده ليقاوم الشيطان والموت والخطية. وكان عمل المسيح كلمة الله كاملاً = سباعيات سهام كلمتك ونصرته تامة على أعدائه (الشيطان والموت والخطية) وبهذا أتى بالخلاص لشعبه = خرجت لخلص شعبك. وهنا يشبه المسيح بالقوس (فهو تجسد ليحارب إبليس بجسده الذى سيموت على الصليب). وإرتعب إبليس من صليب المسيح = أبصرتك ففرغت الجبال ولاحظ رعب الشيطان أمام رب المجد يسوع = "وكان في مجمعهم رجل به روح نجس، فصرخ قائلاً: «أه! ما لنا ولك يا يسوع الناصري؟ أتيت لتهلكنا! أنا أعرفك من أنت: قدوس الله. فأنتهرة يسوع قائلاً: «أخرس! وأخرج منه" (مر1: 23-25). والخلاص بدأ بقاء المسيح ويكمل بإرسال الروح القدس كما يقول القديس بولس الرسول "لأ بأعمال في بر عملناها نحن، بل بمقتضى رحمته - خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس" (تى3:5). وكان هذا بإنسكاب الروح القدس على المسيح رأس الكنيسة أولاً ثم على الكنيسة جسده (مز133) = شققت الأرض أنهاراً.

شققت الأرض أنهاراً = حين إنشقت الصخرة وخرج منها أنهار ماء تروى الشعب في البرية سئل المياه طماً = في ترجمات أخرى توقف فيضان النهر إشارة لشق نهر الأردن ، وذلك بقوة جبارة أوقفته. فأعطت اللجة صوتها = كأن المياه زمجرت أمام هذه القوة التي صدها عن المسير. رفعت يديها إلى الغلاء = هذا يشير إلى أنها أي

المياه أمام قوة جبارة لا تستطيع أي شئ أمامها. وفي (11) إشارة لحادثة وقوف الشمس والقمر مع يشوع حتى يكتمل إنتصاره على أعدائه. وذلك حتى يكون هناك نور للسهام الطائرة من شعب الله إلى الأعداء. ولاحظ أن السهام هي سهام الله، وفي هذه المعجزة الجبارة ظهر مجد الله كالبرق اللامع. وفي الآيات (12 ، 13). هنا يتضح أن الله هو الذي داس الأمم الكنعانية أمام شعبه، وهو الذي خرج أمام شعبه، لخلاص مسحائه أي ملوك شعبه، وملوك يهوذا الأتقياء بالذات. على أن هذه الآيات فيها نبوات واضحة عن الخلاص بالمسيح: - **عَرَيْتَ قَوْسِكَ =** تشير للتجسد الإلهي الذي به كشف المسيح عن قوته في حربه ضد إبليس. وبالتجسد تمتعنا بكلمة الله كسهم يحطم الشر الذي تملك في داخلنا. ويحل كلمة الله فينا كسهم حقيقي يجرح قلوبنا ويوقظ ضمائرنا لينزع عنا كل فساد خبيث. وعمل كلمة الله في داخلنا عمل كامل = **سُبَاعِيَّاتُ سِهَامٍ كَلِمَتِكَ** ورقم 7 يشير للكمال. وكلام الرب نقي كفضة محماة سبع مرات (مز:12:6) ونلاحظ أن المسيح على الصليب نطق 7 كلمات. **شَقَّقْتَ الْأَرْضَ أَنْهَارًا =** هذا رمز لفيض الروح القدس (الأنهار) (يو:7:37-39) الذي تفجر بعد صلب المسيح (الصخرة) وحين امتلأ المؤمنون **رفعوا أيديهم إلى العلاء**. لكي يسبحوا = **فَأَعْطَتِ اللَّجَّةُ صَوْتَهَا**. الأرض التي شقها الله هي أنا وأنت . **وَشَقَّقْتَ =** تذكرنا بان الحيوانات الطاهرة تكون مشقوقة الظلف = وهذا يشير لان الانسان الطاهر هو من قدم جسده ذبيحة حية . والروح القدس يبدأ معنا هذا في المعودية التي فيها ندفن مع المسيح . ثم يأتي سر الميرون ويسكن فينا الروح القدس. فبعد أن كنا أرضاً بوراً جاء المسيح وأمانا به وأرسل لنا الروح القدس فجري من بطننا (أرضنا) أنهار ماء حي. **أَبْصَرْتِكَ فَفَزَعْتَ الْجِبَالَ =** تشير الجبال للملوك الجبابرة الذين فزعوا من شعب الله. وتشير للشياطين المتكبرين، وللخطايا التي كانت تجثم على قلوبنا. هم أبصروا عمل المسيح ففزعوا ، وبهذا استطعنا أن نرفع أيدينا بالتسبيح وبينما المسيح معلق على الصليب إرتجت الأرض وخرج كثيرين من الذين ماتوا. وإظلمت الشمس = **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَقَفَا**. وفي هذه اللحظات كان المسيح يقبض على الشيطان ليقيده = **نُورِ سِهَامِكَ الطَّائِرَةِ** الموجهة ضد إبليس = المسيح بدأ بصليبه ضرب إبليس ثم ترك هذه المهمة لكنيسته التي هي **سِهَامِهِ الطَّائِرَةِ** *لتكمل العمل وتضرب إبليس: (1) برفضها إغراءاته. (2) بصلواتها وتسابيحها. *وأعطى كنيسته قوة ضد عدوها إبليس "ها أنا أعطيكُم سُلْطَانًا لِيَتَدَوَّسُوا أَلْحِيَّاتِ وَالْعَقَارِبِ وَكُلِّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلَا يَضْرُكُمُ شَيْءٌ" (لو:10:19). *وأعطاها أيضاً وعداً بالإننتصار "وَعَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أُبْنِي كَنِيستِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا" (مت:16:18). **ولاحظ جمال التشبيه هنا، إذ قيل عن المسيح عَرَيْتَ قَوْسِكَ** وقيل عن المؤمنين **سهامك الطائرة**. والسهام تُطلق من القوس = المسيح **القوس** أرسل المؤمنين **كسهام** ليدمروا مملكة الشياطين. وهو نفس التشبيه الذي إستخدم في "لِأَيِّ أُوتِرْتُ يَهُودًا لِنَفْسِي، وَمَلَأْتُ الْقَوْسَ أَفْرَائِيمَ، وَأَنْهَضْتُ أَبْنَاءَكَ يَا صِهْيُونُ عَلَى بَنِيكَ يَا يَأوَانُ، وَجَعَلْتُكَ كَسَيْفِ جَبَّارٍ" (زك:9:13).

سَيْلُ الْمِيَاهِ طَمًا = في ترجمات أخرى "توقف فيضان النهر" إشارة لشق نهر الأردن. إذا فهذه إشارة لتوقف سلطان الموت. فبينما كان من يعبر النهر وسط الماء لابد وأن يغرق ("قد اكتنفتي مياه إلى النفس" يون:2:3 ، 5). ونلاحظ أن رحلة خروج بني إسرائيل من مصر تشير لرحلة حياتنا على الأرض. فعبور البحر الأحمر يشير للمعمودية، وتوهان الشعب في البرية لمدة 40 سنة يشير لفترة عمر الإنسان على الأرض وجهاده، وفي النهاية

فإن عبور الأردن ودخول كنعان يشير للموت ودخول الراحة السماوية. وبعد الصليب أصبحنا نقول أين شوكتك يا موت لأن المسيح بموته داس الموت والأمم الشياطين. وتوقف نهر الأردن يشير لتوقف سلطان الموت. **خَرَجْتَ لِخَلَاصِ شَعْبِكَ، لِخَلَاصِ مَسِيحِكَ** = في ترجمات أخرى "خرجت لخلاص شعبك مع مسيحك، وبهذا تكون الآية نبوة واضحة عن الخلاص الذي بالمسيح وفيه **سَحَقْتَ رَأْسَ الشِّرِيرِ** = أي الشيطان، وهذا تحقيقاً لقول الله "هو يسحق رأسك" (تك3:15). **مُعَرِّيًا الْأَسَاسَ حَتَّى الْعُنُقِ**. = عنق البيت هو مكان وصلة الجدران مع السقف. والمعنى أن المسيح كشف بيت إبليس أي كل حيله وضعفه وحقارته وحقده على البشر. **سِلَاةً** = وقفة تأمل وسط المزمور. **عَرَيْتَ قَوْسَكَ تَغْرِيَةً** = هذه كما ذكرنا سابقاً نبوة عن التجسد. هذه الآية تشبه قول إشعياء النبي "قَدْ سَمَّرَ الرَّبُّ عَن دِرَاعِ قُدْسِهِ أَمَامَ عِيُونِ كُلِّ الْأُمَّمِ، فَتَرَى كُلُّ أَطْرَافِ الْأَرْضِ خَلَاصَ إِلَهِنَا" (إش52:10). ولكن تُظْهِرْ نُبُوَّةَ إِشْعِيَاءَ "سَمَّرَ الرَّبُّ عَن دِرَاعِ قُدْسِهِ" تجسد المسيح - يد الله - أي ظهور المسيح بالجسد. واليد تشير للعمل. فنبوَّةَ إِشْعِيَاءَ تشير لأن ابن الله سيتجسد ليقوم بعمل الفداء. أما نبوة حبقوق هنا فتشير: -

1. أن هناك معركة، وأن هناك قتال سيحدث، فالقوس تستخدم في الحرب. والمسيح على الصليب كان فعلاً في حرب مع الشيطان والموت والخطية.

2. القوس لا تعمل وحدها. بل تحتاج لسهام. وهنا نرى أن المسيح استخدم المؤمنين كسهام ضد الشيطان.

3. هناك قصة في العهد القديم تشرح ما حدث (2صم: 1-18). ففي حرب يوأب قائد جيش داود ضد إبشالوم، علقت رأس إبشالوم في شجرة كثيفة. فبدأ يوأب وضربه بسهم، وأمر رجاله، فضربه كل رجل بسهم ومات.

4. وهذا ما حدث بالصليب: فالمسيح ضرب الشيطان بالصليب (أول سهم) وطلب من كنيسته أن تكمل المهمة. فكان المؤمنون هم السهام الطائرة (آية 11) ضد الشيطان كما كانت سهام رجال يوأب ضد إبشالوم بعد أن ضربه يوأب.

5. أعطى المسيح السلطان لكنيسته أن تدوس على الشيطان "ها أنا أعطيتكم سلطاناً لتدوسوا الحيات والعقارب وكل قوة العدو، ولا يضركم شيء" (لو10:19). وأعطى الكنيسة وعداً بأن تنتصر على مملكة الشيطان "وأبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت16:18). ولكن نحتاج لعمل الروح القدس لنغلب. والروح القدس يعطي القوة التي بها نغلب (النعمة) لمن صلبوا الجسد مع الشهوات "وأما تمر الروح فهو: محبة، فرح، سلام، طول أناة، لطف، صلاح، إيمان، وداعة، تعفف. ضد أمثال هذه ليس ناموس. ولكن الذين هم للمسيح قد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات" (غل 5: 22-24). وصَلَّبَ الْجَسَدَ مَعَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ = سَحَقْتَ الْأَرْضَ أَنْهَارًا.

آية (14):- "14 **تَقَبَّتْ بِسَهَامِهِ رَأْسَ قَبَائِلِهِ. عَصَفُوا لِتَشْتِيتِي. ابْتَهَاجُهُمْ كَمَا لِأَكْلِ الْمِسْكِينِ فِي الْخُفْيَةِ.** " تسبحة النبي على هذا الخلاص **تَقَبَّتْ بِسَهَامِهِ رَأْسَ قَبَائِلِهِ** = تشير هذه لما حدث مع المديانيين، فقد أثار الرب ارتباكاً في صفوفهم أمام جدعون "جعل الرب سيف كل واحد بصاحبه" (قض7:22) والمعنى أن الله بعدما كشف إبليس وحيه، فحينما يوجه إبليس سهامه ضد شعب الله ترتد هذه السهام وتحطمه فهو لا سلطان له علينا. ولقد دبر إبليس مؤامرة الصليب ليهلك المسيح، فارتد هذا العمل ضده، وصار الصليب يحرقه. ولقد سمعنا كثيراً في قصص القديسين أنهم حين يصرخون لله ويرسمون علامة الصليب أن الشيطان يحترق ويتحول إلى دخان. **عَصَفُوا لِتَشْتِيتِي** = هنا النبي يتكلم باسم شعب الله ويرى الأعداء كالعاصفة يقومون ضده ليشتموه بعيداً عن أرضه وهدفه (هذا ما فعله فرعون مثلاً في خروجه وراء الشعب) **ابْتَهَاجُهُمْ كَمَا لِأَكْلِ الْمِسْكِينِ فِي الْخُفْيَةِ** = هم يسرون بالظلم أما الصالحون فيسرون بالرب.

آية (15):- "15 **سَلَكْتَ الْبَحْرَ بِخَيْلِكَ، كَوْمَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ.** " إشارة إلى هلاك المصريين في البحر. والمعنى أنه كما خلص الرب شعبه من مصر، هكذا بالتأكيد سيخلصهم من يد بابل ومن كل أعدائهم. وهنا يصور النبي كأن الله في المعركة يقود شعبه (خيله) فهو الذي يركب على الفرس الأبيض، وخرج غالباً ولكي يغلب (رؤ6:2) وهو قاد شعبه للنجاة وسط **كَوْمَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ** = أكوام المياه. **سَلَكْتَ الْبَحْرَ** = البحر يشير لهذا العالم الذي نحيا فيه. والله لا يتركنا وحدنا وسط هذا العالم، لكنه **يسلك** معنا ليحارب إبليس عدونا. هذا يذكرنا بوعد الله ليعقوب قبل أن ينزل إلى مصر، ومصر كانت ترمز لأرض العبودية في قصة الخلاص الذي بالمسيح. وكان فرعون يرمز للشيطان. ولاحظ وعد الله ليعقوب، وهذا الوعد هو لنا أيضاً، فنحن أولاد يعقوب بالإيمان "فَكَلَّمَ اللَّهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَقَالَ: «يَعْقُوبُ، يَعْقُوبُ!»». فَقَالَ: «هَأَنْذَا. فَقَالَ: «أَنَا اللَّهُ، إِلَهُ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ مِنَ النَّزُولِ إِلَى مِصْرَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ. أَنَا أَنْزِلُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أُصْعِدُكَ أَيْضًا" (تك 46: 2-4). فالله معنا في أرض ضيقتنا وسيصعدنا إلى مجده. وهذا ما قاله الرب يسوع "أَنَا أَمْضِي لِأَعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعَدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَأَخَذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا" (يو 14: 2، 3).

كَوْمَ الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ = مياه البحر هي مياه مألحة قاتلة إشارة لشهوات وملذات هذا العالم التي هي أسلحة الشيطان. هذه التي قال عنها الرب للسامرية "كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيْضًا" (يو 4: 13). الله يعطي المعونة تساندنا "الروح يعين ضعفاتنا" (رو 8: 26).

آية (16):- "16 **سَمِعْتُ فَارْتَعَدَتْ أَحْشَائِي. مِنْ الصَّوْتِ رَجَفَتْ شَفَتَايَ. دَخَلَ النَّحْرُ فِي عِظَامِي، وَارْتَعَدْتُ فِي مَكَانِي لِأَسْتَرِيحَ فِي يَوْمِ الصَّيْقِ، عِنْدَ صُغُودِ الشَّعْبِ الَّذِي يَرْحَمُنَا.**

حينما نظر أولاً لضعف الشعب وقوة العدو **إرتعد**، إرتعد إذ رأى شعب الكلدانيين أتى ليزحم أي ليهاجم بكثافة، بجنوده شعب الله، وهو عرف قوة الكلدانيين وجبروتهم. ولكنه لجأ إلى الله فهو ما زال على المرصد معانقاً الله، ينتظر سماع صوته. وهو فهم أن الله يحارب مع شعبه وسيخلصهم من بابل عدوهم (الآية السابقة). **وَأَرْتَعَدْتُ فِي مَكَانِي** = في ترجمات أخرى "بهدهو إنتظرت يوم الضيق. إذ يأتي هذا الضيق على أعدائنا" وهذه الترجمة متمشية مع باقى النص. بل تحول ارتعاده إلى فرح وإبتهاج (آية18)، إذ أعلن له الله، أن هذا الضيق هدفه التأديب، وأن الله نفسه ضد أعداء شعبه وستكون نهايتهم بعد أن ينتهوا من تأديب شعب الله. وأن كل الأمور تعمل معاً للخير لمن يحبون الله. ولنفهم أن الخوف والرعدة يكونان سبباً في النجاة بشرط أن نظل في حالة صلاة مثل حبقوق النبي الذى إستمر على المرصد معانقاً الله = **وَأَرْتَعَدْتُ فِي مَكَانِي**. وإستمراره في صلاته وإرتعاده كانا بثقة في وعود الله التي سمعها على مرصده. لم يعتمد على الوعود وكف عن الصلاة، ولم ييأس مع أن الوعود كانت ما زالت لم تتحقق. بل إستمر في صلاته برجاء أن **يَسْتَرِيحَ فِي يَوْمِ الضِّيقِ** حينما تثمر التوبة وينجو شعبه من عدوهم. ولاحظ قوله **وَأَرْتَعَدْتُ** فنوح حينما خاف من الطوفان صنع فلماً فنجا، والذين لم يخافوا بل إستهتروا هلكوا. وإبليس قوته مرعبة ولو عرفناها نرتعب، وعلينا أن نرتعب من الخطية ونتأجها. والقديس بولس الرسول يقول "تَمِّمُوا خَلَاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ" (فى2:12). ولكن فلنكن كحبقوق ملتصقين ومعانقين مسيحنًا، ثابتين فيه فلا نخاف خوفاً مرضياً، بل خوف مملوء رجاء ثقة في محبته. نرتعب، لكن بالمسيح إذ نلجأ ونتمسك به نطمئن ونهزمه فنفرح.

آية (17):- "17^{فَمَع أَنَّهُ لَا يُزْهِرُ التَّيْنُ، وَلَا يَكُونُ حَمَلٌ فِي الْكُرُومِ. يَجْدِبُ عَمَلُ الرَّيْثُونَةِ، وَالْحُقُولُ لَا تَصْنَعُ طَعَامًا. يَنْقَطِعُ الْغَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ، وَلَا بَقَرٌ فِي الْمَدَاوِدِ،"}

هو رأى هذا العدو يأتي ليخرب الأرض من ثمارها (التين والكروم) بل من بهائمها. والنبي يقول في (18) أنه يبتهج مع أن العدو أزال كل الخيرات فلماذا يبتهج؟ هو فهم أن كل تأديب سيأتي بنتيجة وتوبة للشعب (عب12:11) وطالما قدم الشعب التوبة فهو واثق أن الثمار ستظهر ثانية لذلك يبتهج. ألم يضاعف الله بركات أيوب بعد أن إنتهى التأديب. لقد إمتد بصره لبعيد ليرى الخلاص العتيدي، فلم يحزن بسبب الخسائر الحالية. ولنلاحظ أن الخيرات العالمية يفرح بها العالميون، أما نحن فنبحث أولاً عن رضا الله، وهذا يأتي بالتوبة، وإذا قدمنا توبة لابد وستأتي بركات الله ثانية بعد أن ضاعت منا بسبب الخطية (وهذا ما حدث للإبن الضال).

آية (18):- "18^{فَإِنِّي أَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ وَأَفْرَحُ بِإِلَهِ خَلَاصِي.}"

بالرغم من الألام فإن فرحة النبي لأنه رأى الخلاص، وبروح النبوة رأى خلاص المسيح. ولاحظ لقد بدأ سفره بالحزن، لكن من يستطيع أن يصلي في حزنه ويلجأ لله سيحول الله حزنه إلى فرح. (يو16:22).

آية (19): - "19 الرَّبُّ السَّيِّدُ قُوَّتِي، وَيَجْعَلُ قَدَمِي كَالْأَيَّالِ، وَيُمَشِّبِنِي عَلَى مُرْتَفَعَاتِي.
لِرَبِّيسِ الْمُغْتَنِينَ عَلَى آتِي دَوَاتِ الْأَوْتَارِ."

سر الفرح أن إلهه قوته يمشيني في مرتفعاتي = يقودني للسماويات. كالأيائل أي بسرعة.
ويجعل قدمي كالأيائل = الأيائل لها خاصية عجيبة. فهي تذهب لبحور الثعابين وتتفخ فيها. فيخرج الثعبان فتتعارك معه وتدوسه بقدميها حتى تنتصر. ولكن خلال معركتها تعطش فتجري لبحيرة الماء لتشرب. وهذا ما رده داود النبي "كَمَا يَشْتَاقُ الْإِيْلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ، هَكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللَّهُ" (مز 1:42). والماء كما نعرف يشير للروح القدس (يو: 7: 37-39، إش 44: 3، 4). فالمرنم يشناق للانتصار على الشيطان (الحية) ليمتلئ من الروح القدس. وهكذا بالنسبة للرب يسوع إذ بعد أن إنتصر على الشيطان في التجربة على الجبل قيل إنه "وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ الرُّوحِ إِلَى الْجَلِيلِ" (لو 4: 14). وكان ذلك لحسابنا، فحين نرفض إغراءات الشيطان ونتمسك بالله في الصلاة نمتلئ بقوة الروح.

وكيف نغلب الشيطان؟ علمنا المسيح الطريقة: الصوم والصلاة (مت 21: 17). الصوم = رفض الملذات العالمية أي حرمان الشيطان من سلاحه. الصلاة = الإلتصاق بالله، وهو الذي سيحاربه. وفي ذلك رأى القديس يوحنا الرسول في رؤياه "فَنظَرْتُ، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضٌ، وَأَجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ قَوْسٌ، وَقَدْ أُعْطِيَ إِكْلِيلاً، وَخَرَجَ غَالِبًا وَلِكِي يَغْلِبُ" فأنا هو الفرس الأبيض الذي يقوده الفارس الذي خرج غالباً ولكي يغلب (رؤ 6: 2).

تأملات:

1. الخاطئ المستمر في خطيته تضيع منه بركاته. وحين يتوب قد تتأخر هذه البركات لبعض الوقت، ولكن في ثقة نستطيع أن نقول أن البركات ستعود ثانية = **فَمَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهِرُ النَّيْنُ... 18 فَإِنِّي أَبْتَهِجُ** لتقتني في رحمة الله وأن البركات ستعود طالما هناك توبة.
2. عموماً المؤمن يبتهج ويفرح بالمسيح حتى **مَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهِرُ النَّيْنُ** = أي أنه لا توجد بركات مادية، لأن المؤمن الحقيقي لا يفرح بالماديات، لأنه يؤمن أنه سيفرح في النهاية في الأبدية، حتى لو هناك ضيقات الآن. قد تشير هذه الآيات لنهاية الأيام والضيق العتيد أن يحدث (16) **سَمِعْتُ فَازْتَعَدَّتْ** (دا 1: 12 + مت 24: 21). وعن هذه الأيام يقول السيد المسيح "لكثرة الإثم تبرد محبة الكثيرين" ويقول "حين يأتي ابن الإنسان أعله يجد الإيمان على الأرض" ويشير لهذا آية (17) فالتين إشارة للأمة اليهودية التي لعنها المسيح، أو هي تشير للمحبة التي كادت أن تتعدم في تلك الأيام (أيامنا الحالية). والكرمة تشير للكنيسة التي تشتتت لمئات الطوائف الضعيفة وتشير للفرح الروحي الذي كاد أن يختفي. والزيتونة التي تكذب تشير للعذارى الجاهلات اللواتي بلا زيت في آنيتهن. **وَلَا بَقَرٌ فِي الْمَدَاوِدِ** = أي لا مؤمنين في الكنائس لأنه لا يوجد طعام روحي. ومع هذه الصورة القاتمة فالمؤمن الحقيقي في فرح (18).

عودة للجدول

دراسة في سفر حبقوق

حبقوق = المُحتضن أو المُعانق

الأصاحح الأول:

الوحي الذي رآه حبقوق النبي = وحي = ثقل أو حمل ثقيل

ماذا يحمل حبقوق من أثقال؟

هو رأى خطايا الشعب من ظلم وإغتصاب. فالغنى يغتصب الفقير والقوى يغتصب الضعيف وذهب يشتكى لله.

ذهب بهذا الحمل إلى الله ... والله يُجِب هذا فهو قال:

"تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتَعَبِينَ وَالثَقِيلِي الْأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ" (مت 11 : 28)

والله رد عليه بسرعة... ولماذا رد الله بسرعة؟

فأحمال حبقوق التي يحملها وتُضايقه هي نفسها التي تُضايق الله. وكان رد الله بأنه سيُرسل بابل لتؤدب شعب اليهود.

وكان رد الله علي حبقوق سريعا لأن هناك اتفاق بين قلب الله وقلب حبقوق .

ماهي صفات بابل كما ذكرها الله؟

أمة مَرّة قاحمة ...	الكلدانيون (البابليون في منتهى القسوة) ومسرعين للإقتحام.
سالكة في رحاب الأرض...	إستولوا على كل الأرض.
تملك مساكن ليست لها...	إستولوا على كل بلاد العالم المعروفة.
هائلة ومخوفة...	أقوى دولة ولم يقف أمام قوتهم أحد.
خيلها أسرع من النمر...	الخيول أداة الحرب للهجوم.
أحد من ذئاب المساء...	التي قضت نهارها جائعة لذلك تخطف بشراهة.
فرسانها يأتون من بعيد...	من حيث لا ينتظر أحد.
يأتون كالنسر المُسرع إلى الأكل....	النسر يأكل الجيف النتن.
تضحك على كل حصن وتُكْوِم التراب...	لا يوجد حصن يحمي سكانه أمام البابليين لكن ما تجمعته لا قيمة له بل هو مجرد تراب.

	وهذه هي نفسها مواصفات الشيطان الذى يتركه الله في العالم..... ليؤدب أولاده .
الشيطان قاسٍ ويسبب المرارة لمن يقتحمه.	أمة مَرّة قاحمة...
كان يجول في الأرض يلتمس من يبتلعه.	سالكة في الأرض...
الشيطان سكن في قلوب الناس التي هي أساساً مسكن لله.	تملك مساكن ليست لها...
فالشيطان منع الملاك جبرائيل من الذهاب لدانيال.	هانلة ومخوفة...
هم في حالة هجوم دائم على الناس وكلهم خطية.	خيلها أسرع من النمر ...
من يذهب لأماكن الخطية معرض للإقتراس.	أحد من ذئاب المساء...
لقد حارب إبليس المسيح على جناح الهيكل.	فرسانها يأتون من بعيد...
حيث توجد الجثة تجتمع النسور (مت 24 : 28) (الجثة = الأموات بالخطية . والنسر = جيش بابل).	يأتون كالنسر المسرع إلى الأكل ...
من يحيا في الخطية فهو تراب، يُكومُه أي يمتلكه إبليس.	تضحك على كل حصن وتكوم التراب ...

ولما رأى حبقوق هذا، صرخ لله، هو رأى صورة مما سيفعله البابليون بشعبه وقال:

لِمَ تنظر إلى الناهبين وتصمت حين يبلى الشرير من هو أبر منه؟

بابل
اليهود

الأصحاح الثاني :

الله لم يرد على حبقوق بسرعة كالمرة الأولى وتباطأ في الرد، فلماذا؟

حبقوق أخطأ في أنه إعترض على حكم الله، هذا كبرياء أن ينسب لله أنه أخطأ.

الوضع الآن مختلف عن المرة السابقة ، فهذه المرة كان حبقوق في تصادم مع الله ، لا يتقبل احكامه.

والله لم يرد ليرك حبقوق حتى يتواضع وينسحق وتتخفف كبرياؤه، وهذا ما عمله الله مع إيليا حين هرب من إيزابل. فالله

تركه حتى ذهب للجبل ثم كلمه هناك وسأله : ما لك ههنا يا إيليا؟

هذا سؤال عتاب من الله. أبعد ما عملته معك. وبأوامرك وقف المطر، وبأوامرك نزل المطر... إلخ تهرب خائفاً من

إيزابل... ولم يفهم إيليا غرض الله من السؤال، وأجاب: غرت غيرة للرب لأن بنى إسرائيل قد تركوا عهدك

فبقيت أنا وحدي، وفي هذا كبرياء... فكيف يسمع صوت الله الهادي الوديع؟:

فإذا الرب عابر وريح عظيمة وشديدة قد شقت الجبال وكسرت الصخور أمام الرب ولم يكن الله في الريح. وبعد الريح زلزلة، ولم يكن الرب في الزلزلة، وبعد الزلزلة نار ولم يكن الله في النار، وبعد النار صوت منخفض خفيف. فلما سمع إيليا لفّ وجهه بردائه وخرج ووقف في باب المغارة وإذا بصوت إليه يقول... ما لك ههنا يا إيليا.

لاحظ أن الريح، والزلزلة، والنار كانت لتحطيم كبرياء إيليا، ولكن كل هذا كان لإعداد إيليا ليستطيع أن يميز صوت الله. وهذا نفس ما عمله الله حين كلم الشعب وهم في سيناء (خر 24 : 17 + عب 12 : 18 - 24). ولاحظ أن إيليا النبي من خبراته السابقة مع الله يعرف طريقة الله في الحديث معه، فصوت الله لا يسمع الا في الهدوء والسلام الداخلي. فثمر البر يزرع في السلام (يع 4 : 18) ولذلك ولأن الله كان يريد أن يكلم إيليا، كان الله يعد قلبه لسمع. وإيليا الآن في حالة ثورة علي تهديد ايزابل له. لذلك لم يفهم السؤال للمرة الثانية وأنه عتاب من الله على خوفه وهروبه، وتكلم الله في أشياء كثيرة ثم قال لينهى كبرياء إيليا: وقد أبقيت في إسرائيل سبعة آلاف كل الركب التي لم تجث للبعل. فقول الله هذا لإيليا والأحداث التي حدثت كانت لإعداد قلب إيليا لسمع صوت الله الهادي.

ولكن يُحسب لحقوق أنه تمسك بالله في حُب : **على مرصدي أقف وعلى الحصن أنتصب وأراقب لأرى ماذا يقول لي وماذا أجيب عن شكواي.**

إذاً هناك شروط لإستجابة الله :

1. **الإسحاق**: ولذلك لم يجاوب الله بحقوق مباشرة.
2. **إنتظار الرد**: فهناك صلوات خاطئة، إذ نلقى كلمتين أمام الله ثم ننصرف دون أن ننتظر الرد = **على مرصدي أقف.**
3. **تمسكه بالله وإجتماعه بالله**: وعلى الحصن أنتصب، ولاحظ "إسم الرب برج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع"، إذاً هو يتحصن بالله ولم يترك الله وتشبث به وإنظر رده لكي يفهم :
4. **وهذا معنى إسم حقوق** = معانق لله

فهو إعترض على أحكام الله، ولكنه في حُب لم ينفصل عن الله، وهنا جاء الرد:

بابل المتكبرة ستنتهي دورها الذي حددته لها في تأديب شعبي، ثم ستدّل. هي بمثابة خزانة يستعملها الأب في تأديب ابنه، ثم يرميها بعد أن يكبر ابنه وينضج، وبعد أن أدت دورها. بل كشف له الله خطته الخلاصية... فصار نبياً تنبأ عن المسيح.

الأصاح الثالث:

هو تسبحة لله حين فهم أحكام الله.

عملك في وسط السنين أحيه = كما كان وهكذا يكون من جيل إلى جيل وإلى دهر الداهرين. هو تذكر أعمال الله مع شعبه ويقول أعدها يارب وخلص شعبك. ثم تمتد الصلاة ويتنبأ عن عمل المسيح الخلاصي:-

1. **التجسد:** كان لمعان كالنور. **له من يده شعاع وهناك إستتار قدرته.**
 المسيح نور من نور ← ناسوته أخفى مجد لاهوته ←
 2. **جاء ليهزم الموت:** **قُدَّامه ذهب الوبأ.** بل أيضاً الخطية.
 3. **أعطانا السماء ميراثاً: وقف وقاس الأرض.** كما فعل يشوع ليورث الشعب أرض الميعاد
 4. **دك الشيطان:** **رجف الأمم ودُكَّت الجبال الدهرية.**
 - ثم يتساءل النبي: **هل على الأنهار** (شعب الله من اليهود "فالروح القدس كان يعمل معهم") **حَمَى يارب غضبك أو على البحر** (الأمم الوثنية) **سخطك.** والعجيب أنه لا يغضب بل يأتي لخلص الجميع يهوداً وأمم: **حتى أنك ركبت خيلك مركباتك مركبات الخلاص.**
- والمعنى المسيح أتى لخلص الجميع
5. كشف المسيح كل حيل إبليس وسَخَّقه: **سحقت رأس بيت الشرير معرياً الأساس حتى العنق** = المسيح كشف حقايرة إبليس وضعفه.
 6. كل مؤامرات إبليس ضد المسيح وضد شعب المسيح تتحول لظعن إبليس، وكله للخير = **ثقبت بسهامه رأس قبائله** فالشيطان دبّر الصليب (سهامه) فتقب الصليب رأس الشيطان، وبهذا وضحت قوة عمل الصليب.
 ولاحظ أن التسبحة بدأت بإرتعاد حقوق من أحكام الله، ولكن الله بعد صلاة حقوق أظهر له أن كل أحكامه هي للخلاص، وأن كل تأديب لا بد أن تأتي من ورائه ثمار، قد لا تظهر الثمار مباشرة... ولكن من المؤكد انها ستظهر، **فمع أنه لا يزهر التين ولا يكون حمل في الكروم، يكذب عمل الزيتون والحقول لا تصنع طعاماً، ينقطع الغنم من الحظيرة ولا بقر في المزاود، إذاً هو لا يرى ثمار ولا غنم لكنه واثق في حكمة أعمال الله وأن الثمار ستظهر بعد ذلك، لذلك تحوّل حزنه إلى فرح... فقال إنى أبتهج بالرب وافرح بإله خلاصى.** ثم ينهى تسبحته بهذا: **الرب السيد قوتى ويجعل قدمى كالأيائل ويمشيني على مرتفعاتى، وهذا هو عمل الله وحكمته فى كل ما يصنع، أنه يقودنا للسماويات، وهذا هو ما يُفرّح.**
 - والعكس فمن يرفض ويتترك الله ولا يتشبث بالله ويتمسك فيه بقوة، ينزل لأسفل ولا يزيد عن كونه تراب يكومه إبليس، **تكوم التراب** = من تركوا أنفسهم لإبليس إعتبرهم إبليس كنزاً له هؤلاء يصيرون طيناً كثيفاً = **المتقل نفسه رهوناً** = بقدر ما يزداد عدد من يسقطهم إبليس بخداعاته يسقط هو وهم لأعماق الجحيم كتقل يسقط لأسفل. ومن يؤمن بالله ويتشبث به قال عنه الله الآية التى إقتبسها بولس الرسول ثلاث مرّات **والبار بايمانه يحيا** يحيا فى السماويات وفى فرح.